




٥١ سلسلة كتب مركز العراق للدراسات

# أضواء على منظمة خلق

# ودورها الإرهابي في العراق




مجموعة من الباحثين
(المنظمة الجامعية)

# أضواء

# على منظمة خلق

# ودورها الإرهابي في العراق

# أضواء على منظمة خلق

## ودورها الإرهابي في العراق

مجموعة من الباحثين
(المنظمة الجامعية)

## هوية الكتاب


عنوان الكتاب: ........................... أضواء على منظمة خلق

تأليف: ............................. مجموعة من الباحثين

صاحب الامتياز: ...................... محمد صادق الهاشمي

الطبعة: ........................................ الأولى

عدد صفحات الكتاب: ........................ ١٢٨ صفحة

الإخراج والمتابعة الفنية: ................... علي حسين مطر

عدد النسخ المطبوعة: ...................... ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة: ...................................... الساقي

تاريخ الإصدار: ......................... ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

# المقدمة

من المؤكد أن العراق في المرحلة الدكتاتورية كان يعاني من ضغوط كثيرة منها ما ظهر وصار معروفاً للجميع ومنها ما بطن حتى أصبح على الأيام القادمة أن تكشف عنه ليرى الرأي العام العالمي وجميع الأقطاب السياسية وسواها من أنظمة ودول وأحزاب حجم الكارثة التي خلفها.

وفي الوقت الذي تعلن فيه الحكومة العراقية بأنها اتخذت قراراً بطرد هذه الزمرة المتورِّطة بقتل أبناء الشعب العراقي والمرتكبة لأبشع الجرائم، فإننا نؤيد قرار الحكومة، ونشدّ على يدها ونعلن باسم كل عراقي غيور أن طرد هؤلاء يأتي في صلب المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومة العراقية، وإن النهوض بهذا الأمر واجب شرعي ووطني خصوصاً وقد تأكد لدى الجميع أن هؤلاء هم عملاء للصهيونية.

ولكن إن تعود الوجوه القبيحة إلى الظهور في المشهد فهذا أمر له ضرر أكثر من النفع على معنويات العراقيين وبدلاً من أن نشعر بانزوائها وانتهاء دورها الكريه فإذا بها تتبجّح بمحبة العراقيين لها وتعلقها بهم وهي من العناصر التي ساهمت في رمي الثقل الدكتاتوري على صدور العراقيين، ونذكر أن أحدى الجرائد نشرت صورة لمريم رجوي وتصريحاً من باريس بأنها قالت إن منظمة (مجاهدي خلق) كانت ضيفة

على الشعب العراقي في أحلك وأصعب الظروف، ومع احترامنا للجريدة التي نشرت الخبر إلا أننا نقول لمريم رجوي متى كنتم ضيوفاً على الشعب العراقي فعلاً؟ وكأنها بهذا التصريح توحي للآخرين بأنها كانت تقيم مع العراقيين في بيوتهم وتخفف عنهم آلام الظلم والاضطهاد.

ومن المؤكد فان منظمتها كانت تتمتع بوقع بغيض في نفوس العراقيين جميعاً وتتمتع بمكارم القائد الضرورة لأنها كانت تؤدي له بعض الأعمال القذرة ولا ننسى مشاركة منظمة مجاهدي خلق في عمليات الأنفال ضد أبناء شعبنا الكردي خصوصاً في منطقة كلار وأعمالها الإرهابية في قمع انتفاضة ١٩٩١ وعلى التحديد في كربلاء مع قيادة قوات بغداد والمدينة المنورة للحرس الجمهوري، ولا ينكر أي من سكنة كربلاء والعراق قاطبة ما لهذه المنظمة من دور وسخ ومضاد لحرية أبناء الشعب العراقي كما أنها ساهمت في تدعيم الترسانة العسكرية الإرهابية لصدام المجرم.

نكرر تقديرنا الرفيع لحكومة العراق التي انتصرت لدماء الشعب العراقي نقر باتخاذ قرار طرد هذه الزمرة زمرة منافقي خلق.

# مجاهدو خلق والإرهاب

# تعريف الإرهاب في قانون مكافحة الإرهاب

تطور الحياة وتبدل أحوالها بمرور الأزمان، كفيل بتبدل الحاجات ومطالب المجتمعات والأفراد، كما إن السعة في المفردات الحياتية والجماعية تتنامى طردياً مع التقدم الحاصل في البيئة الكونية المحيطة بنا. لذا أصبح من الضروري أن تنسجم الأحكام والقوانين في البيئة الجزئية والفئوية من المتنامي مع آليات المعالجة المطلوبة في مثل هذه الأوصاف. وفي العقدين الأخيرين ظهرت وبرزت مصطلحات جديدة في شكلها لكنها قديمة بمضمونها على الساحة القانونية المحلية والدولية، وهذه نتيجة حتمية لتغير توازن القوى في العالم فتكون تلك المفردات انعكاساً لهذه التقلبات، ومن تلك المفردات مفهوم الإرهاب، الذي أصبح اختزالاً لكل فعل لا ينسجم مع توجه الآخر، فيطلقه على خصمه مما أدى بالعنوان إلى أن ينحى باتجاهات متعددة يصعب حصرها وعدها من أجل بيان وصفها الحقيقي والدقيق الذي من الواجب على المشرع أن يتصدى له في إطار المعالجة القانونية بهذا المطلب الحياتي والاجتماعي . وفي العراق الذي أصبح ساحة لعمليات القتل والتدمير ووجود منظمات إرهابية على أرضه ونخص بالذكر منظمة مجاهدي خلق التي عاثت في أرض العراق قتلاً وفساداً فكان لابد للمشرع العراقي ممثلاً

بمجلس النواب، أن يتصدى لمثل هذا الأمر، فأصدر قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٥ سعيا منه لتعزيز الأمن الوطني والاجتماعي لعموم أبناء البلد، حيث بين جملة من الأفعال على أنها تقع ضمن باب الإرهاب الذي أفرده بموجب هذا القانون عن المنظومة العقابية في القوانين الجزائية النافذة.

الإرهاب في اللغة له دلالات ومعاني تختلف من حيث الاستعمال والتوصيف ومنها ما يلي:-

المعنى اللغوي للإرهاب كما يقول اللغويون هو الآتي: (الرَّهبة والرَّهب: مخافة مع حُرز واضطراب والإرهاب: فزع الإبل).

كما لابد من الإشارة إلى بعض التعاريف التي أوردتها الاتفاقيات الدولية لمفهوم الإرهاب والذي كما أسلفنا لم يتعدى الحصر والعد والتوصيف دون الوصول إلى التعريف الدال على الفعل المستهدف ومنها ما يلي:

**١- تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة المقترح عام ١٩٣٧ المصادر** في مكتبة المركز: (كافة الأعمال الإجرامية ضد الدولة من الدول التي من شأنها بحكم طبيعتها أو هدفها إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو في نفوس العامة). وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٩ بشأن إجراءات مكافحة الإرهاب الدولي وتضمن التأكيد على (إن الأعمال الإجرامية التي من شأنها إثارة الرعب في نفوس العامة أو مجموعة من الأشخاص لأغراض سياسية غير مبررة تحت أي ظروف ومهما كانت طبيعة الاعتبارات السياسية أو الفلسفية أو

الأيديولوجية أو الراديكالية أو العرقية أو الدينية أو أي اعتبارات أخرى تستغل لتبريرها).

**٢ـ تعريف الاتحاد الأوروبي مكتبة المركز:** (هو العمل الذي يؤدي لترويع المواطنين بشكل خطير، أو يسعى إلى زعزعة استقرار أو تقويض المؤسسات السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لأحدى الدول: أو المنظمات، مثل الهجمات ضد حياة الأفراد أو الهجمات ضد السلامة الجسدية للأفراد أو اختطاف واحتجاز الرهائن، أو إحداث أضرار كبيرة بالمؤسسات الحكومية أو اختطاف الطائرات والسفن ووسائل النقل الأخرى، أو تصنيع أو حيازة المواد أو الأسلحة الكيماوية والبيولوجية . أو إدارة جماعة إرهابية أو المشاركة في أنشطة جماعة إرهابية).

**٣ـ تعريف وزارة الخارجية الأمريكية مكتبة المركز:** (العنف المتعمد الذي تقوم به جماعات غير حكومية أو عملاء سريون بدافع سياسي ضد أهداف غير مقاتلة ويهدف عادة للتأثير على الجمهور).

**٤ـ تعريف وزارة الدفاع الأمريكية مكتبة المركز:** (فهو الاستخدام المدروس للعنف أو التهديد باستخدامه لإشاعة الخوف بغرض إجبار أو إكراه الحكومات أو المجتمعات على تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية).

**٥ـ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب القاهرة عام ١٩٩٨ مكتبة المركز:** (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه ويقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء

العرب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر).

أما إذا عرجنا على القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ فإننا نرى بأن المشرع لم يخرج بعيداً عن فلك الاتفاقيات والمفاهيم الوارد ذكرها في أعلاه وإنه سار على ذات النهج ، وإن كان قد توج المادة الأولى منه بعنوان تعريف الإرهاب والتي جاء فيها: (كل فعل إجرامي يقوم به فرد أو جماعة منظمة استهدف فرداً أو مجموعة أو مؤسسات رسمية أو غير رسمية أوقع الإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بغية الإخلال بالوضع الأمني أو الاستقرار أو الوحدة الوطنية أو إدخال الرعب والخوف والفزع بين الناس أو إثارة الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية).

والملاحظ في هذا النص أنه لم يرد فيه تعريف مباشر لمفردة الإرهاب، وإنما جاء توصيف لمجموعة أفعال تشكل بمجموعها فعل الإرهاب. لذا فإن تحليل النص يولد ثلاثة اتجاهات تتمثل بما يلي:

١ـ أن يكون هناك فعل إجرامي بمعنى أن يرتكب الفرد أو المجموعة أو المنظمة أي نشاط إنساني جرمه القانون النافذ ووضع له العقاب، مثل جرائم القتل والسلب والتهديد وغيرها مما نصت على تجريمها القوانين العراقية النافذة، فإذا لم يكن هناك ما يشكل خرقاً للقانون العقابي فإنه لا يدخل ضمن منظومة الأفعال الإرهابية.

٢ـ أن يكون قد أحدث نتيجة جرمية للفعل، أي أن يترتب على هذا

الفعل إما ضرر مادي أو بشري، ويقع على الأفراد أو المؤسسات الحكومية وغير الحكومية أو يرتب الفوضى وعدم الاستقرار، وإن العلاقة السببية بين الفعل والنتيجة متصلة غير منقطعة أي إن الأثر المتحقق هو نتيجة مباشرة للفعل الذي حصل.

٣ـ أن يكون هذا الفعل الذي رتب الأثر المشار إليه أعلاه يجب أن يسعى لتحقيق غايات إرهابية، أي أن الفعل حينما يقع لنشاط فردي أو جماعي ولم يكن الهدف منه تحقيق غايات إرهابية فإنه يقع خارج نطاق نص القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ ويندرج ضمن منطوق أحكام القوانين العقابية النافذة.

ومن ذلك نستدل على أن الفعل الموصوف بموجب هذا القانون يجب أن يحتوي على ثلاثة عناصر متحققة في آن واحد لا يفصل بينهما فاصل بينهما موضوعي، وفي حالة تخلف أي عنصر من تلك العناصر فإن الوصف يتجه خارج نطاق القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥.

لذلك فإن المشرع حينما عد الأفعال وحصرها يكون قد احتوى جملة من الأفعال التي حصلت في الماضي ومن الممكن أن تكون في الوقت الراهن، لكنه لا يستطيع أن يصف أفعالاً أو يحصرها قد تحدث في المستقبل وسيبقى الحال في تأرجح لعدم التمكن من تحديد مفهوم الإرهاب بشكل واضح وصريح، مثلما تم تحديد مفهوم القتل، بأنه إزهاق روح، والسرقة اختلاس مال مملوك للغير، لذا فيقع على المشرع وعلينا أيضاً مسؤولية تحديد تعريف بذات الوضوح حتى نتمكن من المعالجة الصحيحة.

وحيث إن القوانين تصف الأفعال، دونما أي اعتبار للوصف اللغوي، فإننا نرى أن نتعامل مع الأفعال، حتى وإن أطلقنا عليها عبارات تختلف من حيث الشكل البنيوي مع كلمة الإرهاب، من أجل أن نقف تجاه الحالة وقفة تعالج الأوضاع.

ولابد من القول أن الأحداث الدامية التي وقعت في العراق أبان الانتفاضة الشعبانية على يد منظمة خلق الإجرامية لابد أن يقف أمامها الباحث والمتأمل وقفة جدية من أجل إعطاء الوصف المعالج لها، ولابد أيضاً أن نكون بمستوى المسؤولية تجاه الأمة والشعب، لأن هذه المنظمة من أخطر المنظمات الإرهابية في العالم كما وصفها أسيادها الأمريكان والأوربيون حيث أدرجوها في لوائحهم (السوداء)، وأما ما أثير من الاتحاد الأوروبي ما هو إلا زوبعة للضغط على الجمهورية الإسلامية للموافقة على مشروع الشرق الأوسط الجديد المخطط له من قبل الصهيونية العالمية وأمريكا.

# منظمة مجاهدي خلق الإرهابية

# مرحلة التأسيس

في عام ١٩٦٠ للميلاد يعني بعد اثني عشر عاماً على الانقلاب الذي وقع على حكومة مصدق في إيران، وبعد عامين فقط من قمع ثورة الخامس عشر من خرداد، قرر ثلاثة من الأعضاء السابقين للجبهة الوطنية وحركة التحرير الإيراني بتشكيل منظمة تنتهج الكفاح المسلح لمواجهة النظام الشاهنشاهي _وهم، محمد حنيف نجاد (٢٦) عاماً مهندس زراعي، سعيد محسن (٢٦) عاماً مهندس طرق ومواصلات، وعبد الرضا نيك بين رودسري (٢٣) عاماً وهو طالب جامعي يدرس في قسم الرياضيات لم يكمل دراسته[1]._ الرجوع إلى كتاب منافقي خلق مركز الهدى.

شارك هؤلاء الثلاثة بتشكيل أول خلية لهذه المنظمة، وبعد عام واحد انضم إليهم علي أصغر بديع زادكان (٢٥) عاماً وهو مهندس كيمياء، وكان هؤلاء الأشخاص ينتمون في حقيقة أمرهم إلى الوسط الديني وكانوا يواظبون على سلوكياتهم الدينية وأفكارهم العقائدية، لكنهم من الناحية السياسية كانوا قد تربوا

---

(١) سيد حميد روحاني نهضت الإمام الخميني ﵀ مركز نشر وثائق الثورة الإسلامية الطبعة الثانية ١٩٧٥ص٥٣٨.

في أحضان الجبهة الوطنية وحركة التحرير"[1].

وحتى أن قائد الجبهة وأول رئيس وزراء إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية المهندس (بازركان) من بعد ذلك كان يعلن باستمرار إن زمرة مجاهدي خلق (هم أبناء حركة التحرير) وأنهم استقوا أفكارهم ومبادئهم الأولية من بحوث ومصادر حركة التحرير.

العمل الأول الذي قامت به المجموعة هو تأليف كتاب (المعرفة) وقد اعتمدوا فيه نظرية الديالكتيك الماركسية لكنهم غيروا العنوان إلى (أسس معرفة الدينامية) وهي المبادئ العلمية التي تبنوها ومن بينها أيضاً المادية التحولية والمادية التاريخية وهي التي تشكل الهيكل الرئيسي لكتابهم الذي كان من تأليف (حسين روحاني).

من أهم الكتيبات في التوعية السياسية كانت بعنوان (معنى النضال) وهو من تأليف عبد الرضا نيك بين وهو في هذا الكتيب يحاول الدمج ما بين قواعد الماركسية والمبادئ الدينية وكذلك كتاب (التكامل) وهو من تأليف (علي ميهن دوست) بالإضافة إلى كتاب (طريق الأنبياء) وهو بقلم (حنيف نجاد) وقد اتبع النمط نفسه للكتب السابقة حيث دمج بين المفاهيم الماركسية وبعض القيم الدينية"[2].

على مدى عامين من الزمن يعني من عام ١٩٦٥ للميلاد وحتى ١٩٦٧ توسعت منظمة مجاهدي خلق الإيرانية وانتشرت في مواقع مختلفة وتمكنت من إدخال الانسجام في صفوفها وتمكنت من تربية

---

(١) محمد حنيف نجاد، دور المخابرات المجلد الأول ص٢٩٢.

(٢٢ فأيل حنيف نجاد من المخابرات المجلد الأول ص٢١.

كوادر لها على نطاق واسع لديهم القدرة على بناء خلايا جديدة للتنظيم.

وفي أواسط عام ١٩٦٨ للميلاد انسحب عبد الرضا نيك بين من التنظيم، ولم يجري اسمه على لسان أحد بعد ذلك، حتى انه قد ورد في مصادرهم التنظيمية ان المؤسسين الأوائل للحركة هم (حنيف نجاد) و(سعيد محسن) و(بديع زادكان) وفي بادئ الأمر تم تشكيل ٥ أقسام بحثية ودراساتية في التنظيم (القسم العقائدي) (القسم السياسي) (اللجنة العمالية) (قسم الأبحاث والأرياف) (الفرع العلماني).

الفرع العلماني الذي استكمل استعداداته في عام ١٩٦٩ اخذ على عاتقه مسؤولية الالتقاء بالعلماء المناضلين ومحاولة كسب دعمهم أو تعاونهم مع التنظيم، وكان الهدف الواضح من ذلك هو الاستفادة من النفوذ الاجتماعي لدى العلماء لتحقيق أهداف التنظيم، وخاصة أن المنظمة بحاجة إلى تأمين احتياجاتها المالية وإلى الدعم الجماهيري، وحاولت المنظمة من بعد ذلك أن تكسب دعم الإمام الخميني الذي تم نفيه إلى مدينة النجف الاشرف، وأرسلوا له ممثلاً عنهم، غير أن اللقاء لم يثمر شيئاً.

وحتى عام ١٩٦٩م لم تنظم إلى صفوف منظمة خلق أية امرأة وبشكل عام فإن (حنيف نجاد) وهو الزعيم الأساسي والمؤثر في المنظمة، كان يعارض الزواج ويعده نمطاً من أنماط التبعية وأنه عقبة أمام النضال، لكن شيئاً فشيئاً أخذت تتكشف أهمية مشاركة المرأة والاستفادة منها كستار لقيادات التنظيم.

وفي أول الأمر انتمت إلى المنظمة (بوران بازركان) وهي شقيقة

منصور بازركان والتي كانت تعمل لدى مدرسة (الرفاه) للبنات، وبعدها انتمت إلى التنظيم شقيقة محمد حياتي ثم تبعتها شقيقة رضائيها.

وعلق بهمن بازركان عضو القيادة المركزية للمنظمة: (على كل من كانت لديه شقيقة تنفع لهذا العمل جلبها للتنظيم) وبحسب أوامر تنظيمية يجب على تلك النسوة الزواج بأعضاء التنظيم من الرجال وهو ما يسمى بـ (الزواج التنظيمي) فبالنسبة إلى بوران بازركان فقد تزوجت بمحمد حنيف نجاد، وكان الحال بليلى زمرديان وفاطمة أميني ومجموعة أخرى من الفتيات والنساء اللاتي انتخبن لهن أزواجاً من داخل التنظيم، وتعرضت تلك النسوة وبأشكال مختلفة ومتعددة لأنواع من الضغوط والاستغلال التي أدت إلى انهيار الكثير من تلك الأسر[١].

وقد انتهى مصير العديد منهن مثل: ليلى زمرديان، فاطمة فرتوك زادة، منيجة اشرف زادة صالحي، طاهرة ميرزا جعفر علاف وكثيرات غيرهن، انتهى أمرهن، إما بالانتحار أو التصفيات الداخلية، أو التنسيق مع السافاك، وكان ذلك كله نتيجة لاستغلال المرأة داخل التنظيم.

وعلى المستوى السياسي والدولي فإن المنظمة كانت تعتبر الثورات الاشتراكية في روسيا والصين أنها ثورات الكادحين والشعوب المحرومة، واعتبروا أيضاً أن (ماو) و(لينين) اقتفوا طريق الأنبياء في الزمن المعاصر، كما حاولت المنظمة الاتصال ببعض الحكومات والأحزاب الشيوعية.

---

(١) ملف بهمن بازركان من السافاك ص٤٩.

وعلى المستوى التنظيمي كانت المنظمة تأخذ بنظرية (المركزية الديمقراطية) ووفقاً لهذه القاعدة يتعين على جميع أعضاء المنظمة اتباع الأوامر التنظيمية ونهج المنظمة من دون أي نقاش.

ومن أجل كسب القدرات العسكرية والبدء بالكفاح المسلح قررت المنظمة في عام ١٩٦٩م تكوين علاقة مع منظمة الفتح الفلسطينية، والاستفادة من قدرات المنظمة من أجل التدريبات العسكرية، وكان الوفد المندوب لهذه المهمة من قبل المنظمة هم: أصغر بديع زادكان، تراب حق شناسي، مسعود رجوي، لطف علي بهبور، والذين سافروا إلى مدينة عمان عاصمة الأردن، والتقوا هناك بممثلين عن حركة فتح، وأخذ الوفد تعهداً من جانب حركة فتح بتدريب أفراد المنظمة على السلاح، بالإضافة إلى المساعدة في توفر الأسلحة والمعدات الحربية التي تحتاجها المنظمة.

بعد هذه الاتفاقية أرسلت المنظمة أول مجموعة لها عن طريق دبي، لكنهم لم يستطيعوا استكمال رحلتهم بسبب شكوك راودت الشرطة في دبي والتي قامت بإلقاء القبض على المجموعة وعزمت على تسليمهم لقوى الأمن الإيرانية، لكن المنظمة في إيران سارعت إلى اتخاذ تدابير جديدة أدت إلى إطلاق سراحهم، فقد قام أعضاء المنظمة باختطاف نفس الطائرة التي التي ركبتها مجموعتهم السابقة، وحوّلوا وجهتها إلى بغداد، بعد أن هددوا بالأسلحة التي كانوا يملكونها والمتفجرات التي لديهم بتفجير الطائرة.

وتمكنت المجموعة من الخلاص من قبضة شرطة دبي، وسافر

الجميع بوساطة من فتح إلى الأردن ليبدأ تدريبهم على حرب العصابات.

وبعد انتقال القواعد الفلسطينية من الأردن إلى لبنان، وصلت أعداد أخرى من أفراد المنظمة إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان للتدريب على السلاح وتمكن عدد من هؤلاء من تهريب بعض المعدات الحربية إلى إيران، وبشكل عام فقد تدرب أكثر من ٢٢ فرداً من أعضاء مجاهدي خلق في مخيمات فتح،وقد عاد معظم هؤلاء إلى إيران عام ١٩٧١م.

## التحول العقائدي

في الساعة الحادية والنصف من يوم ١٥ ابريل ١٩٧٣ وقعت حادثة كانت مصيرية بالنسبة إلى منظمة مجاهدي خلق، فقد تمكن تقي شهرام وهو أحد أعضاء المنظمة المعتقلين بالإضافة إلى حسين عزتي كمرئي وهو أحد أعضاء المجموعة الماركسية (النجمة الحمراء) تمكنا وبمساعدة أحد ضباط الدرك وهو أمير حسين أحمديان جاشمي أن يفروا من سجن ساري المحصن، وكان تقي شهرام قد اعتقل في عام ١٩٧١ في الضربة التي تلقتها المنظمة من جانب السلطات، وقد تمكن شهرام من كسب ود الملازم أول أمير حسين أحمديان وسحبه إلى التنظيم.

انحدر شهرام من أسرة ثرية وغير عقائدية، لكنه تعرف في الجامعة على علي رضا زمرديان ومحمد حياتي، وتأثر بالدين ومبادئ النضال على يديهما، وقبل أن ينضم إلى المنظمة كانت له علاقة وطيدة بأحد أعضاء ميلشيا (فدائي خلق)[1].

---

(١)فأيل وحيد أفراخته ص١٨٦.

شهرام التقى في سجن (القصر) الشهير بعدد من أعضاء فدائي خلق من بينهم أفشاني، علي رضا شكوهي، وهو قائد مجموعة النجمة الحمراء بالإضافة إلى حسين عزتي وهناك استكمل معارفه بالماركسية، وقد زعم بعض الأعضاء القدامى في المنظمة تعمد في الجمع بين عزتي وشهرام في زنزانة واحدة، فشهرام كان يراقب بدقة كل التحركات التي تحدث في المعتقل، وتمكن من جذب عدد لا بأس به من الأفراد إلى التنظيم وبهذا الشكل ارتقى إلى أعلى الدرجات الحزبية، وفي الفترة التي فر فيها تقي شهرام من السجن كانت قيادة المنظمة بعهدة رضا رضائي حيت تعرضت المنظمة إلى أقسى الضربات على يد السافاك.

بعد مضي فترة على هذه القضية، وفي مساء الخامس والعشرين من شهر مايو من عام ١٩٧٢، كان رضا رضائي يتناول العشاء في منزل أحد أنصار التنظيم باسم مهدي تقوائي، عندما طرق السافاك الباب، وكانوا قد قدموا من أجل القبض على تقوائي، وما كانوا يعرفون بحقيقة وجود رضا في ذلك المنزل، لكن رضا رضائي تمكن من أن يوصل نفسه بأسرع ما يكون إلى سطح المنزل ومن هناك قذف بنفسه إلى الزقاق واختفى عن أعين السافاك تحت إحدى السيارات، وظناً منه بأن السافاك قبض عليه حمل المسدس ووجهه إلى رأسه وضغط بالزناد ليلقى حتفه في تلك الساعة.

وبعد رضا رضائي كانت لدى المنظمة ثلاثة فروع رئيسية: السياسية، والعسكرية، والعمالية وهي بالترتيب بقيادة هؤلاء الثلاثة: تقي شهرام،

بهرام آرام، ومجيد شريف واقفي وصمدية لباف. مضت المنظمة في طريق التحول الكامل وبشكل رسمي نحو الماركسية والعمل من بعد ذلك لتغيير عقائد أفراد التنظيم، وأصبحت المنظمة تحت قيادة شخص واحد وهو تقي شهرام، وأما بقية الكوادر الحزبية وسائر الأعضاء فقد كانوا مجرد أدوات بيد تقي شهرام.

وكان شهرام يعتبر مهمته الأولى في التنظيم هي إشاعة الفكر الماركسي بين أفراد التنظيم، وهو في المرحلة الأولى تمكن من إقناع أحد كوادر المنظمة باسم (ناصر جوهري) بفكره وقام بعد ذلك وبمساعدته بإزاحة العقيدة الالتقاطية والتقدم خطوة نحو تأصيل الماركسية، وكان ذلك العمل يتطلب تمهيدات نفسية من أجل تهيئة الأفراد للقبول بالماركسية وإسقاط الدين عن عقيدتهم.

ومن بين تلك البرامج هو وقف التعليم الديني والأبحاث الإسلامية، واستبدالها بالتعاليم الماركسية، وطرح الشبهات حول الإسلام في المنشورات الداخلية للتنظيم، ومع أخذ النظر بالمنهج التنظيمي الذي تتبعه المنظمة وهو الذي يتمثل بالطاعة العمياء من قبل الأفراد (المركزية الديمقراطية)، لقيادة التنظيم، فإنه لم يكن عسيراً على تقي شهرام أن يحوّل التنظيم كله إلى الماركسية.

خليل نزفولي وهو أحد أعضاء المنظمة الذي كان يعمل تحت إمرة (ناصر جوهري) بشأن هذا الموضوع يقول: (كنت أوافق كل ما تقوله القيادة، وكنت أعدهم أفراداً مقدسين ومنزهين وأطيع أوامرهم حرفياً، وكنت أناقش موضوع أيديولوجيا المنظمة مع زملائي، وكانوا يقولون

أنهم قبلوا بالماركسية وفي نهاية الأمر أصبحنا ماركسيين).

(علي خدائي صفت) هو عضو آخر من أعضاء المنظمة ينقل عن بهرام آرام قوله: (أيديولوجية المنظمة كانت التقاطية وكانت قاعدتها المادية وبنائها الذي ألصق بها الدين الشيء الذي لا يمكن لصقه حتى مع استخدام الكثير من المواد اللاصقة وكانت الديالكتيك هي القاعدة للمادية)[1].

وفي إطار تحول أعضاء المنظمة إلى الماركسية فان أكثر من ٩٠٪ من الكوادر العليا والقادة المسؤولين في المنظمة في داخل وخارج إيران تحولوا بشكل رسمي إلى العقيدة الماركسية في خريف عام ١٩٧٣.

---

(١) فايل السافاك المجلد الثاني ص ٢٦٠.

# الإعلان عن تغيير الماهية الأيديولوجية

## لمنظمة مجاهدي خلق

هذا التحول العقائدي أثار حفيظة العلماء الذين كانوا يتمون إلى التنظيم، وخلقت هذه القضية موجة من المعارضة بين الأعضاء المتدينين وأدت إلى قطع المعونات الاقتصادية التي كانت المنظمة تحصل عليها نتيجة المساهمات الشعبية.

فلقد كنت انطباعات العامة عن المنظمة أنها حركة إسلامية ومن هذا الباب كانت تتلقى دعماً كبيراً من جانب الممولين في سوق طهران الكبير بالإضافة إلى العلماء المناضلين، وكان ذلك يساعدها على الاستمرار في نشاطها.

وتزامناً مع تلك القضية كان (وحيد افراختة) وهو عضو اللجنة المركزية في المنظمة يتجول برفقة السيد (محسن خاموشي) وهو أحد الأعضاء الماركسيين في المنظمة في إحدى ساحات العاصمة طهران بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٧٤ وقد أثار شكوك أحد ضباط السافاك الإيراني الذي قام باعتقاله[1].

في أول تحقيق معه كشف (افراخته) أسماء جميع أعضاء المنظمة وكذلك جميع المعلومات السرية المتعلقة بها، وقد تضمنت تلك القائمة جميع الأفراد المنظمين الذين كانت لديهم نشاطات على أرض الواقع،

---

(١) فايل محسن سيد خاموشي المجلد الأول ص١٣.

وقد وصل الحال به إلى مستوى التعاون مع السافاك لكي يقوم هو بنفسه بأعمال التحقيق والتعذيب بحق أفراد المنظمة المحتجزين لدى السافاك.

فهو الذي أعلن أسفه على نضالاته السابقة، وإعلان ولائه وتقديره لنظام الشاه، واستعداده للتنسيق مع السافاك وأصبح الرجل المحبوب لدى الجلادين، فهو في رسالة كتبها (لمنوجوهري) وهو جلاد شهير ذكر فيها نتيجة تحقيقاته مع (صمدية لباف): (جناب السيد دكتور منوجوهري، سلام: لقد تحدثت كثيراً إلى صمدية ولكني وجدت أن المعلومات التي أدلى بها ناقصة، وإذا استمر على ممانعته فإنه ليس لدينا غير إمكانية استخدام الضغط والتعذيب بحقه.

وبسبب تورط (وحيد افارخته) في عمليات اغتيال ضد المستشارين الأمريكيين، وقد انعكس خبر اعتقاله بشكل سريع في الصحف العامة باعتباره القاتل للمستشارين الأمريكيين، وهو ما حرمه من الحصول على التخفيف في الحكم وشجعه على التعاون والتنسيق مع السافاك.

وفي سحر أحد أيام شهر فبراير عام ١٩٧٤ تم إعدامه على يد السافاك، في اللحظة التي لم يكن يتوقعها،ولم يتصور أنهم سينفذون بحقه حكم الإعدام، وقد ذكر في وصيته التي كتبها قبل دقائق من إعدامه: (سأعيش على أمل ... التنسيق والعمل مع الجهاز الأمني ... وأموت مثل أي جندي مطيع وفدائي لحبيبي الشاه ... وآمل أن التقي أحد المسؤولين الأمنيين الذين يعرفونني حتى أبيّن له بعض القضايا) بالطبع لم يتمكن افراخته أن يحقق وأحده من أمانيه وقد أعدم بعد لحظات من كتابته هذه الكلمات.

وبعد مدة قصيرة من الاعتقالات الواسعة التي جرت نتيجة الاعترافات التي أدلى بها (وحيد فراخته) للسافاك قامت اللجنة المركزية للمنظمة بنشر بيان (إعلان المواقف الأيديولوجية) في أكتوبر من عام ١٩٧٤، وحتى السافاك الإيراني بعد اعتقال وحيد فراخته اطلع على تحول اللجنة المركزية الماركسية وارتباط ذلك بالتصفيات الدموية التي جرت داخل التنظيم، ولم يكن بالإمكان إخفاء تلك القضايا، ومن هذا الباب حاولت اللجنة المركزية تبرير توجهاتها واتجاهاتها الجديدة.

وفي ذلك البيان قامت القيادة بتعداد علل وعوامل انحرافها عن الإسلام وانتخاب الماركسية كعقيدة للمنظّمة، وبالإضافة إلى أنها حاولت في هذا البيان تبرير التصفيات الدموية التي حدثت في المنظمة، وتم وصف (شريف واقفي) و(صمدية لباف) باعتبارهم أفراد خونة، وجاء ذلك البيان تأييداً لمزاعم النظام ووسائل إعلامه التي كانت توسم معارضي الشاه بأنهم من(الماركسيين الإسلاميين) وكانت تشمل بهذا الوصف جميع المعارضين بما في ذلك طلبة الحوزة العلمية في قم المقدسة، فشكلت تلك الحادثة ضربة موجعة لنضالات الشعب الإيراني المسلم.

نشر بيان إعلان المواقف الأيديولوجية، جلب ردود فعل متضاربة للمنظمة، لدى الأوساط الاجتماعية والسياسية في إيران، وخاصة بالنسبة إلى المتدينين الحقيقيين الذين كانوا ينظرون بإيجابية إلى المنظمة وكانوا يقدمون إليها الدعم والمساندة. وقد أحدث ذلك انتكاسة كبيرة وجو مشحون من سوء الظن وانعدام الثقة، لكن في المقابل أدى إلى اقتراب الجيل الشاب والجامعيين إلى مصادر الإسلام الحقّة وتعاليمه

الصادقة مثل كتب الأستاذ الشهيد مطهري.

وبعد إطلاع الأوساط الجهادية والإسلامية على حقيقة التحول الأيديولوجي لأعضاء المنظمة الذين أخفوا لمدة طويلة جحودهم بعقيدة الإسلام وقبولهم للماركسية، واستغلال العواطف الإسلامية النقية، فسروا هذه الحالة بأنها نتيجة (النفاق) الكامن في حقيقتهم وأطلقوا على أفرادهم بعد ذلك اسم (المنافق)، وعلى منظمة مجاهدي خلق (بالمنافقين).

وبعد السيطرة الكاملة لتقي شهرام على المنظمة، وضع عدداً من الشروط لاختيار حراسه، فقد طالب أن تقوم بحراسته صباحاً ومساءاً اثنين من النساء لتبقيا بجواره بشكل دائم وكانت من بين تلك النساء سيمين تاج حريري، ليلى زمرديان، فاطمة ميرزا جعفر علاف، محبوبة متحدين، وهن زمرة النساء اللاتي قبض عليهن بشكل مشكوك من قبل السافاك أو أصبن بالاكتئاب النفسي بسبب شعورهن بالندم أو خسارتهن لكل شيء نتيجة لأهواء وتصرفات هذا الرجل وانتهى أمرهن إلى الانتحار أو التصفية التنظيمية.

وقد أسفرت هذه القضايا عن تضعيف مكانة تقي شهرام في القيادة المركزية للمنظمة، حيث وجهت إليه انتقادات كثيرة من جانب الكوادر التنظيمية، ونتيجة لهذا الأمر استقال تقي شهرام من القيادة المركزية وسافر إلى خارج إيران ومكث في بريطانيا حتى عام ١٩٧٧، وبعد انتصار الثورة الإسلامية عاد إلى البلاد.

## إعادة بناء المنظمة في المعتقل

بعد إعلان المنظمة عن تغيير عقيدتها، قام عدد من الأفراد المتبقين للمنظمة في السجن بإعادة تشكيل وبناء المنظمة وفق أسس الفكر الالتقاطي، والتفوا حول شخص يدعى (مسعود رجوي) وهو العضو المتبقي من القيادة المركزية الأولى للمنظمة والذي اعتقل في المرحلة الأولى من عمليات الاعتقال التي تعرضت لها المنظمة في عام ١٩٧١ وعند اعتقاله كان الشاب الأحدث سناً في القيادة المركزية[١].

فبعد الضربة الموجعة التي تلقتها المنظمة في سبتمبر من عام ١٩٧١ قرر حنيف نجاد ضم رجوي إلى القيادة المركزية وفي هذا قال (مسعود حقكو) العضو الأقدم في المنظمة أن (حنيف نجاد وبقية أعضاء القيادة انجذبوا بشدة إلى أسلوب رجوي في الحديث وتظاهره الثقافي، فلقد كان متحدثاً لبقاً وجذاباً).

رجوي دخل تدريباً عسكرياً في مخيمات فتح في الأردن، ومنذ اللحظة الأولى أدرك بعض أفراد المنظمة نمط أفكاره وتصوراته بشأن الدين، وينقل الدكتور (كريم رستكار) العضو الأقدم للمنظمة بأن أحد أفراد حركة فتح سأل ذات مرة رجوي: إذا وقع تصادم بين (الدين) و(النضال) فأيهما سترجح؟

فأجاب رجوي قائلاً: في كل الأحوال سنمضي في درب النضال ويذهب بعض الذين اعتقلوا في تلك البرهة إلى الاعتقاد بأن رجوي غيّر

---

(١) مواضع الأحزاب في السجن ص١٩.

عقيدته في السجن إلى الماركسية، ولكنه آثر الكتمان على هذا الأمر من أجل المحافظة على مكانته.

رجوي الشخص الوحيد من القيادة المركزية الذي ملص من مقصلة الإعدام، وكانت هذه القضية مثيرة للاهتمام في ذلك الوقت، وكان رجوي وأتباعه قد أشاعوا بأن كاظم رجوي شقيق مسعود في سويسرا كان على علاقة بمنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، وقد تمكن عن هذا الطريق أن يفعل شيئاً لشقيقه، لكن الوثائق المتبقية عن السافاك الإيراني تشير إلى حقيقة أخرى.

تؤكد تلك الوثائق من أن رجوي ومنذ اللحظة الأولى من اعتقاله كان متعاونا مع السافاك وكشف عن جميع المعلومات التي كانت بحوزته عن المنظمة، وبحسب الوثائق المعتمدة لدى السافاك: ان المشير (نعمة الله نصيري) رئيس السافاك وفي رسالة بعثها إلى المدعي العسكري، اعتبر مسعود رجوي أحد (العناصر المتعاونين) مع السافاك وكان (اثناء عمليات التحقيق متعاونا إلى درجة عالية في فضح أسماء أفراد المنظمة وان المعلومات التي أوردها ساعدت إلى حد كبير بفضح والكشف عن ذلك التنظيم) وفي نفس الرسالة يؤكد نصيري: أنه (بعد الانتهاء من عمليات التحقيق أبدى مسعود رجوي نوعاً من التعاون الوثيق مع جلاوزة المعتقل، لذا فمن نظر المنظمة (السافاك) فإنه يستحق التخفيف والرفق في الحكم.

وفي هذا الشأن كتبت صحيفة كيهان عن خبر إعدام أربعة من أفراد المنظمة وتحدثت أيضاً عن مسعود رجوي وقالت: (إن رجوي حصل

على درجة تخفيف للحكم الصادر بحقه نتيجة لتعاونه الوثيق في ملاحقة واقتفاء أفراد التنظيم وكان متعاوناً إلى حد كبير مع السجانين ولهذا وبأمر مبارك ملكي جرى تخفيف حكم الإعدام الصادر بحقه إلى درجة واحدة هي الاعتقال).

بمثل هذه الخصال تمكن رجوي قيادة مجموعة المعتقلين لمنظمة مجاهدي خلق، فهو بطريقته النفاقية كان يصبح ماركسياً عندما يكون برفقة الماركسيين ويصبح مسلماً عندما يجلس عند المسلمين، وكان يوصي الأعضاء الماركسيين في المنظمة أن لا يظهروا ماركسيتهم وأن يقيموا الصلاة بل ويصبحوا أئمة لصلاة الجمعة وبعد عملية السحق التي تعرضت لها منظمة مجاهدي خلق للمرة الثانية بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران نجح رجوي وعدد من أنصاره أن يجمعوا الأفراد المطلق سراحهم والأعضاء الذين انقطع الارتباط بهم وفي الواقع تمكن من إعادة بناء قواعد المنظمة للمرة الثانية[1].

وكانت الخطوة الأولى التي أقدمت عليها المنظمة في تلك الأوضاع الملتهبة من انتصار الثورة هي احتلال (مؤسسة بهلوي) والتي كانت تقع في شارع ولي عصر (بناية وزارة التجارة الحالية) وقامت بتشكيل البيوت التنظيمية المعلنة والسرية في جميع أنحاء إيران، وقامت بتخزين وتجميع الأسلحة والمعدات الحربية، وعملت بشكل واسع على كسب الأفراد الجدد للتنظيم ولاسيما بين الفئات الشابة واليافعة، ولابد من التذكير أن

---

(١) سيد حميد روحاني، نهضت الامام الخميني، مركز وثائق الثورة الإسلامية المجلد الثالث ص٦٦٣.

الكثير من الناس في تلك الوقائع لم يكونوا على علم بحقيقة التحول العقائدي الذي حدث داخل المنظمة وكونها تتبع المنهج الالتقاطي وكانوا يعتبرونهم مجموعة ضحايا لتآمر الشيوعيين.

وكانت المنظمة تعمل أول الأمر في الدعاية لشخصياتها المرموقة مثل شريف واقفي ومرتضى صمدية لباف ومرتضى نجاد لتبرز مظلوميتها وتكسب مشاعر الجماهير وتحصل على دعمها وإنها تعارض الماركسية لكنها وبنفس الوقت ما كانت تستنكر الأعمال الإجرامية التي قام بها الماركسيون بحق هؤلاء الأفراد، وكانت منظمة مجاهدي خلق الجديدة لا تعتبر تقي شهرام، وبهرام آرام ووحيد افراخته وأمثالهم ماركسيين بل كانت تلقبهم (بأنصاف اليسار) وبهذا الشكل كانت تحفظ سمعتها أمام الجماعات الماركسية الأخرى وهي في نفس الوقت كانت تعمل على تبرئة الماركسية والماركسيين من تلك المؤامرة.

# مجاهدو خلق بعد انتصار

# الثورة الإسلامية

# مواقف منظمة مجاهدي خلق بعد انتصار الثورة الإسلامية

بعد الأشهر الأولى من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، كانت المنظمة تطلق على الإمام الخميني ألقاب مثل (الإمام المجاهد الأعظم) (القائد المفخرة) (المجاهد الواعي) و... لكنهم في الواقع وبشكل عملي كانوا يخالفون مواقف الإمام الخميني.

ومع إن الإمام الخميني كان الداعم الأساس للجيش في إيران، ذلك أنّ البنية الأساسية لهذا الجيش متشكلة من المسلمين البسطاء، وباستثناء عدد قليل من القادة فإن الجيش كان على الدوام إلى جانب الأمة، لكن قوى اليسار كانت تدعوا إلى تفكيك الجيش، وحتى المنظمة التي كانت في الظاهر تدعي الولاء للإمام الخميني هي في واقع الأمر سارت مع بقية تيار اليسار في المطالبة بتفكيك الجيش.

السلوك النفاقي الذي اتبعته المنظمة لم يستمر طويلاً لاسيما بعد أن ثبّت العلماء في إيران مكانتهم في الثورة، وتحت شعار النضال ضد (الرجعية) قامت المنظمة بتوجيه أسوء التهم والنعوت والدعاية السوداء ضد الشخصيات الفاعلة والعلمانية وخاصة آية الله الدكتور بهشتي، وآية الله الخامئني، والشيخ رفسنجاني وشنت حملة دعائية شعواء ضد تلك

الشخصيات الدينية مما أدى إلى اتساع الفاصلة بين الشعب الإيراني والمنظمة، وقد وصل الحال بها إلى الإعلان صراحة إلى مشكلتها الرئيسية ليست مع الامبريالية الأمريكية بل ضد الرجعية الحاكمة.

من أهم التكتيكات التي اتبعتها المنظمة، من أجل توفير إمكانية الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية والصعود إلى السلطة هي تشكيلها (لخلايا التغلغل) وحسب ما أدلى به الشيخ هاشمي رفسنجاني (مجاهدي خلق استفادت من اسمها كونها منظمة إسلامية لكي تتغلغل بين صفوف المناضلين الإسلاميين وكانوا على اطلاع تام بشأن تحركات الأفراد وطرق الوصول إلى المعلومات المهمة والدقيقة.

في مثل هذا الوضع ومع غياب وجود مؤسسة أمنية منظمة ومنبعثة من القوة تمكن بعض أعضاء المنظمة ومن خلال علاقاتهم القديمة مع بعض المسؤولين في الحكومة المؤقتة، بقيادة حركة التحرير وبعض العلماء المتنفذين في تلك السنين، تمكنوا من التغلغل داخل بعض الأجهزة والمراكز الحساسة في الدولة مثل الجهاز القضائي ووزارة الداخلية، رئاسة الوزراء، ومحاكم الثورة، والأجهزة العسكرية، ونفذوا أيضاً إلى الحزب الجمهوري الإسلامي نفسه.

وفي نفس الوقت قامت المنظمة بتوسيع نشاطها التنظيمي، وسعت إلى تشكيل ميلشيات عسكرية أو جيش محدود لأفرادها وخلال الأيام الأولى من عمر الثورة، لم يكن نفوذ المنظمة في محاكم الثورة ملحوظاً، والعجيب انه مع وجود تأكيدات الإمام الخميني على عدم التسرع في عقاب المحتجزين والإرفاق بهم إلا أن بعض الأحداث غير المبررة

كانت تقع وفي هذا المجال يقول علي رضواني العضو السابق في المنظمة والذي استقال منها فيما بعد: بعض الإعدامات التي جرت في بادئ الأمر هي في الظاهر كانت تحت مسمى الجمهورية الإسلامية لكنها في الواقع كانت تمثل أصنافا من المنظمات السياسية ومن جملتها منظمة مجاهدي خلق التي كانت لها يد في تلك المحاكم وكانت تقوم في بعض الأحيان بإعدام عناصر النظام السابق بشكل سري.

وشيئاً فشيئاً واعتمادا على الأفراد الجدد والأنصار الذين دعموا التنظيم والأسلحة التي جمعوها في ظروف وأوضاع خاصة كانت المنظمة وبحجج مختلفة تعلن معارضتها لنظام الجمهورية الإسلامية، وخاصة بعد الكشف عن قضية تجسس محمد رضا سعادتي أحد أعضاء القيادة المركزية واعتقاله أثناء تسليمه لوثائق سرية إلى جاسوس كان يعمل لصالح الاتحاد السوفيتي.

وبعد انتخاب بني صدر لرئاسة الجمهورية في إيران، عملت المنظمة من أجل تشديد الخلاف داخل السلطة الحاكمة ومواجهة الإمام الخميني عن طريق بني صدر والتعاون الوثيق معه، ولان بني صدر كان بحاجة إلى قوة منظمة يعتمد عليها لتهميش أنصار وأتباع الإمام الخميني لذا وجد من المناسب بالنسبة إليه التحالف مع المنظمة.

وخلال فترة سنة من الزمان حيث جرت فيها انتخابات مجلس الخبراء ومجلس الشورى لم يتمكن أي وأحد من أعضاء المنظمة بما في ذلك الشخصية الأولى فيها وهو مسعود رجوي لم يتمكن من الحصول على الأصوات التي تدخله إلى البرلمان مع أنه حظي بدعم ومساندة جميع

أحزاب اليسار واليمين، من حزب توده ميليشيات فدائي خلق وإلى جبهة التحرير إلا أنه لم ينجح في الحصول على الأصوات للدخول في تلك المجالس، وهذا الأمر بمثابة الكارثة بالنسبة إلى المنظمة التي لا تفكر إلا بالاستيلاء على السلطة.

منظمة مجاهدي خلق التي ما كانت تعرف إلا هدفاً واحداً ووسيلة واحدة للوصول إلى السلطة وهي (العنف) و (الأسلحة) أعلنت الكفاح المسلح في فترة زمانية امتدت سنتان من الزمن حيث بدأت في عام ١٩٨٠ وهي الحقبة التي كان فيها البلد يلتهب بالحرب وعدم الاستقرار، فأخرجت المنظمة أسلحتها من المخابئ وخلال العامين الأولين من عمر الثورة قامت منظمة مجاهدي خلق بالإضافة إلى الجماعات المعادية للثورة بتحركات لخلق التوتر لزعزعة الاستقرار في البلد.

وقاموا بنشر التهم والأكاذيب بحق المسؤولين والمؤسسات الثورية في مجلاتهم ومنشوراتهم وفي مقابل ذلك واجه المسؤولون في الجمهورية الإسلامية هذا الوضع بكثير من الحكمة على أمل أن لا ينجر الوضع المتردي إلى العنف وخلال تلك السنتين تمكنت المنظمة من تأسيس وتشكيل البيوت التنظيمية وكانت تستعد من أجل الإطاحة بالنظام، ومع علم المسؤولين في الدولة بحقيقة نوايا ومشاريع المنظمة غير أنهم عملوا على رعاية وصون حقوقهم المدنية وطالب مدعي الثورة وفي تاريخ ١٩/ ١/ ١٩٨٠ وفي بيان بعشرة مواد، أوجب على الأحزاب والمنظمات تسجيل أسمائهم رسمياً ضمن لوائح الدولة وأن يكشفوا عن

عناوين مكاتبهم وإذا كانت لديهم أسلحة ومعدات حربية فإنه يتوجب عليهم تسليمها.

المنظمة أعلنت رفضها لذلك وقد ورد في صحيفة مجاهد التابعة لمنظمة مجاهدي خلق كتبت تحليلاً لبيان نيابة الثورة تحت اسم مسعود رجوي (عندما نذعن للحرب الأهلية فإن هذا هو القرار الأقل خطورة على الثوريين.

كان مسعود رجوي يتحدث عن الحرب الداخلية في حين كان البلد يقع تحت سيطرة صدام، وحاول آية الله الإمام الخميني في عام ١٩٨٠ أن يثني هؤلاء المتهورين عن اللعب بالنار وأن يعودوا إلى أحضان الأمة وأن يقوموا بتسليم أسلحتهم، لكنهم وفي معرض إجابة النصائح الأبوية التي أدلى بها الإمام الخميني كتبت المنظمة رسالة مشحونة بالعواطف والأكاذيب وبلهجة التهديد طالبت لقاء الإمام الخميني، وكان جواب الإمام الخميني هو: إذا احترمت المنظمة قوانين الدولة ونزعت أسلحتها وسلمتها للسلطات المسؤولة فإنه بنفسه سيذهب للقاء أعضائها.

## عمليات إرهابية ضد الشعب والحكومة

بدأت المنظمة سلسلة من الأعمال الإرهابية ضد الحكومة والشعب على السواء، فهي بذلك سبقت منظمة القاعدة في اللجوء إلى العنف واستخدام الوسائل الإجرامية، فقد قامت بتفجير العشرات من السيارات المفخخة في الشوارع الإيرانية، والتي راح ضحيتها الكثير من المواطنين الأبرياء، كما قامت بعمليات اغتيالات واسعة شملت رموز

النظام الإسلامي وقيادات سياسية وبرلمانية، ففي (٢٨/ ٦/ ١٩٨١) تم تفجير مقر الحزب الجمهوري الذي كان يرأسه أية الله الدكتور محمد حسيني بهشتي رئيس مجلس القضاء الأعلى ومن كباري منظري الثورة الإسلامية والشيخ محمد منتظري وسبعين عضواً من برلمانيين ووزراء ومسؤولين رفيعي المستوى، وفي شهر آب ١٩٨١ تم اغتيال رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس الوزراء محمد جواد باهنر بوضع قنبلة تحت الطاولة التي كانوا يجتمعون حولها.

وفي سلسلة اغتيالات طالت أئمة الجمعة قامت المنظمة باغتيال أية الله عبد الحسين دستغيب (١٩١٢ـ١٩٨١) وهو في طريقه لأداء صلاة الجمعة، حيث اقتربت منه فتاة انتحارية من عناصر المنظمة عمرها ١٩ عاماً تحمل قنبلة تزن عدة كيلو غرامات جعلت جسده يتناثر على الأرض. كما اغتالت المنظمة إمام جمعة كرمنشاه أية الله اشرفي أصفهاني (١٩٠٤ـ ١٩٨١) من قبل شخص يرتدي حزاماً ناسفاً وهو في محراب الصلاة. كما اغتالت آية الله مدني إمام جمعة تبريز وآية الله صدوقي إمام جمعة يزد في نفس الفترة القصيرة(١)".

كم قامت المنظمة باغتيالات في المدن الإيرانية فطالت جميع شرائح الشعب الإيراني، حيث قامت باغتيال ١٧٠٠٠ ألف من الشعب.

## العمل السياسي في المنفى

---

(١) كيف أصبحنا اغتياليين تقرير الأسود الرقم الخامس، محاكمة الثورة الإسلامية طهران ص٢٥.

في عام ١٩٨١ لم يكن بإمكان المنظمة البقاء في إيران فهاجر أغلب عناصرها إلى الخارج واستقرت قيادتها في فرنسا. وهناك بدأت العمل السياسي وسط الإعلام الدولي المناهض لإيران لأسباب عديدة: أيديولوجية وسياسية واقتصادية. ومن باريس كانت المنظمة تدير عملياتها الإرهابية من اغتيالات وقتل وخطف للمسؤولين، الأمر الذي جعل فرنسا ترفض هذه العمليات الوحشية وتطلب من زعيم الحركة مسعود رجوي وزوجته مريم مغادرة باريس. ونقلت المنظمة مركزها إلى بغداد عام ١٩٨٦.

## الحكومة الوهمية في باريس وبغداد

بعد اتخاذ منظمة مجاهدي خلق فرنسا مقراً لها، حدث نوع من التنسيق والتعاون بين الرئيس الإيراني المخلوع أبو الحسن بني صدر ومسعود رجوي.

بني صدر الذي كان يعتبر نفسه حتى ذلك الوقت الرئيس الشرعي لإيران أصدر قراراً بتنصيب رجوي كرئيس لوزراء المقاومة، وفي تلك الفترة فقد فيها رجوي زوجته في إيران، توجهت أنظاره إلى فيروزة البنت الأصغر سناً لبني صدر، وعلى الرغم من مناداة بني صدر بعدم استغلال المرأة للأغراض السياسية مع ذلك فهو زوج ابنته لمسعود رجوي، لكن عمر هذا الزواج كان قصيراً لأن العلاقة بين مسعود رجوي وبني صدر سرعان ما انفرطت، فقرر رجوي تطليق زوجته فيروزة.

كان النظام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يحقق انتصارات واسعة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية ويتجه نحو مزيد من الاستقرار، ولم يعد بالإمكان أن ترفع المعارضة شعار العودة إلى طهران والإطاحة بالنظام خلال ثلاثة أشهر، وحتى عمليات الاغتيال القليلة التي كانت تنفذها المنظمة ما كانت تؤثر في الداخل حتى كادت تكون عديمة الأثر.

ومن أجل أن يطرح اسمه خطط رجوي للاستيلاء على مريم قجر عضدانلو زوجة مهدي ابريشمجي، الشخصية الثانية في المنظمة وسمى ذلك الزواج الثورة الأيديولوجية واعتبرها رجوي وأنصاره بأنها خطوة متقدمة في إطار رفع مكانة المرأة، وبأمر من رجوي طلق ابريشمجي زوجته، حتى يتزوجها من دون التزام بشروط العدة، وهذه الحادثة أثارت استياء الجميع بما في ذلك المحافل الأجنبية وعلى سبيل المثال كان لمنظمة طريق العامل وهي منظمة شيوعية موقفاً تجاه تلك الحادثة فقد أصدرت بياناً ذكرت فيه: إن هذا العمل أثار استغراب الرأي العام، وجرح مشاعر العامة والأخلاق وفي مقابل ذلك أعلن مهدي ابريشمجي أن مخالفة أوامر مسعود رجوي هي أشد كفراً من مخالفة الأوامر الإلهية وفي مقابل ما فعله ابريشمجي من نكران الذات، قدم مسعود رجوي جائزة إليه وهي عبارة عن فتاة تصغره ١٢ عاماً بالعمر وسمح له بالزواج منها.

في تلك الفترة أشيع استعمال اسم مريم إلى جوار مسعود بشكل مركب لتكون بديلاً عن كلمة مسعود بمفردها وفي مراسم عقد قرانه وصف مسعود رجوي على هذه الحادثة بأنها انفجار الانعتاق وقال:

«هنا يجري الحديث عن انفجار هو انفجار الانعتاق»[1].

قرر مسعود رجوي وبشكل علني التحالف مع نظام صدام حسين، الشيء الذي لم يشهد له مثيلاً في تاريخ المنظمات السياسية أن تحالفت منظمة سياسية مع نظام هو عدو لبلدها واعتدى على أراضيها.

وبعد مفاوضات أولية بين طارق عزيز ورجوي في باريس والتي وقعت في ١٧ يونيو حزيران ١٩٨٦ سافر رجوي إلى بغداد وقام بعجلة بنقل مقر المنظمة إليها وهناك كانت المنظمة تحت إشراف جهاز المخابرات العراقي وبإمرة صدام حسين.

وكانت الخطوة الأولى التي اتخذها رجوي في بغداد هي تشكيل جيش التحرير الوطني وقامت المنظمة بتطميع أفرادها وأنصارها غير المنظمين بالمجيء إلى بغداد والانضمام إلى (معسكر اشرف) لكي يتدربوا على أساليب القتال والحروب النظامية، وخلال هذه المرحلة كان رجوي يحاول إيهام أفراده وجماعة التنظيم بأن المنظمة تشهد تحولات على الصعيد العسكري من كونها منظمة ناشطة في مجال عمليات الاغتيال إلى منظمة تؤسس جيشاً عسكرياً مثلما لدى الدول الأخرى من جيوش، ومن جهة أخرى قام صدام حسين بتجهيز جيش المجاهدين الحديث بكافة المعدات المطلوبة ومن عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٢ شهدت المنظمة أربعة مراحل من الأيديولوجية وفي كل مرحلة من تلك المراحل كان مسعود رجوي يصفي خصومه في داخل المنظمة وبعضهم تعرض للتصفية الجسدية، ومن أجل أن تعيد المنظمة تركيب صورتها أمام

---

(١) الفيلم الوثائقي للجمهورية الإسلامية الإيرانية (كركها) الذئاب.

أنصارها نفذت بعض المسرحيات التنظيمية.

وحصل مسعود رجوي على درجة رفيعة في المنظمة إذ تم تنصيبه كقائد أعلى للتنظيم، ونالت مريم رجوي منصب قيادة جيش التحرير وبعد ذلك رئيساً لمجلس المقاومة وفي خاتمة الأمر حازت على منصب رئاسة الجمهورية.

وبين فترة وأخرى كانت ترتقي إلى منصب الرئاسة في المنظمة امرأة وتحول هذا الأمر إلى وسيلة للدعاية وإعطاء المنظمة المزيد من الزخم لدى الأفراد الذين فقدوا انجذابهم للتنظيم.

في تلك الحكومة المعلنة من جانب منظمة المجاهدين في العراق وتحت حكم صدام تمكنت المنظمة من إيجاد تشكيلات متنوعة من الوزارات، لكن تلك الحكومة تشكلت على رقعة لا تبلغ أكثر من ١٢ كيلو متر في معسكر اشرف الذي يحتوي في داخله ٢٥ معتقلاً.

# ارتباط منظمة مجاهدي خلق
# بالنظام البعثي وجرائمها

# معسكرات منظمة مجاهدي خلق في العراق

منذ عام ١٩٨١ إلى الآن، أي خلال السبعة وعشرين عاماً الماضية اتخذ مجاهدي خلق مركزاً أساسياً لاستقرارهم وتواجدهم، بعد سقوط صدام، تجمع مجاهدي خلق والذي كان عددهم ٢٤٠٠ عنصر في معسكر اشرف الواقع في محافظة ديالى بالقرب من قضاء الخالص.

وقد استضاف صدام المنظمة وأمن لها الدعم مدة ثلاث وعشرين سنة من أصل مجموع عمرها في العراق وهو سبع وعشرون سنة وخلال هذه المدة أدعى مجاهدي خلق أنهم كانوا يريدون اثني عشر معسكراً، ولكن عدد معسكرات ومقرات المنظمة كان أكثر من ذلك بكثير وهذه أسماء عدد من المراكز التي كانت تعتبرها المنظمة مقرات رسمية ومستقلة لها، وهذه المقرات كانت تقع ضمن ثكنات ومعسكرات الجيش العراقي، وباستثناء بعض الأبنية في بغداد فإن جميع معسكرات مجاهدي خلق كانت على أرض تابعة إما للجيش العراقي أو للحرس الجمهوري، وهنا سنشير إلى عددٍ منها:

**١ـ معكسر ذاكري:**

هذا المعسكر في الحقيقة هو مركز قيادة الفيلق الثاني في جيش صدام

سيطر مجاهدي خلق على هذا المعسكر، ولكن تواجدهم فيه كان منذ عام ١٩٨٧.

**٢ـ معسكر همايون:**

يقع في وسط محل استقرار وقيادة الفيلق الرابع في جيش صدام، بالقرب من مدينة العمارة من جهة البصرة، أما عمليات الدخول والخروج من المعسكر فكانت تحت سيطرة عناصر حفظ النظام والحراسة في الفيلق الرابع.

**٣ـ معكسر حبيب:**

يقع في البصرة وكان أيضاً مقراً لبعض قوات صدام في جنوب العراق.

**٤ـ مقرات القيادة لمسعود ومريم رجوي:**

يقع هذا المقر على بعد مئة وعشرين كيلو متر من بغداد من جهة الرمادي، وقد كان في السابق قصراً لأحد أبناء صدام والذي قام شخصياً بتسليمه إلى رجوي.

**٥ـ معسكر سردار:**

يقع هذا المعسكر في أطراف كركوك وكانت المنظمة قد استلمته من الحرس الوطني.

**٦ـ معسكر ريس:**

يقع أيضاً في أطراف كركوك قدمه الجيش العراقي لمجاهدي خلق، وقد كان هذا المعسكر لفترة من الزمن موقعاً لإخفاء أسلحة مجاهدي

خلق الثقيلة وكذلك لإخفاء الأسرى والمنشقين عن المنظمة.

**٧ـ معسكر الكوت:**

يقع في أطراف مدينة الكوت، وكان سابقاً إحدى ثكنات الجيش العراقي.

**٨ـ معسكر خانقين:**

ثكنة عسكرية شبيهة بمعسكر سردار، يقع بالقرب من مدينة خانقين كان تابعاً لقوات الحرس الجمهوري.

**٩ـ معكسر البديع:**

سلّم الحرس الجمهوري هذا المعسكر لمجاهدي خلق بتوجيه من المخابرات العراقية.

**١٠ـ معسكر جلولاء:**

تابع للجيش العراقي الذي وضع قسماً منه تحت تصرف مجاهدي خلق.

**١١ـ معسكر موزرمي:**

يقع في مدينة العمارة، كان تابعاً للفيلق الرابع في جيش صدام ومن ثم تم تسليمه بشكل كامل لمجاهدي خلق.

**١٢ـ المعسكرات والمقرات الواقعة في المدن وعددها أكثر من ١٥ مقراً:**

تنتشر هٰذه المقرات في أراضي العراق من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه، وقد حصل عليها العراقيون من قبل مسؤولين وشخصيات

بارزة وأحياناً من قبل شخصيات عسكرية مهمة. وكان مجاهدي خلق يدفعون إجارات مقابل بعض هذه المقرات وكان الدفع يتم عن طريق مخابرات النظام السابق، وقد وردت أسماء لبعض هذه المقرات في قوائم مجاهدي خلق على أنها مقرات موجودة في بغداد، مثل مقرات باقر زاده والضابطي في بغداد، وجلال زاده و...

بالإضافة إلى المقرات التي كان لكل منها بناء واحد، وكانت في مدن السليمانية وكركوك،كان هناك أيضاً المستودعات والمخازن وأماكن اختباء واختفاء مجاهدي خلق والتي لم تذكر في الإحصاء السابق.

**١٣ـ المعسكر والمقرات الموجودة على الحدود مع الأردن:**

قامت عناصر من أمن صدام بتقديم هذه المقرات لمجاهدي خلق لأجل تسهيل حركتهم إلى الأردن.

**١٤ـ معسكر سعيد محسن:**

قدمه الحرس الجمهوري لمجاهدي خلق بتوصية من المخابرات العراقية.

**١٥ـ معسكر حنيف:**

أيضاً قدمه الحرس الجمهوري لمجاهدي خلق بتوصية من المخابرات العراقية.

**١٦ـ معسكر اشرف:**

في عام ١٩٨٦ وضع الحرس الجمهوري هذا المعسكر تحت تصرف مجاهدي خلق وقد اقتصر الأمر في البداية على جزء صغير منه ومن ثَمّ تمّ

تسليم كامل أرض المعسكر لمجاهدي خلق ولكن وحتى يوم سقوط صدام كان هناك جزء من معسكر اشرف مخصص لحضور وإسكان قوات من جيش صدام.

## معسكر اشرف، ماضيه، حاضره، ومستقبله:

يراود ذوي أعضاء منظمة مجاهدي خلق المتورطين في مقر الفرقة العسكري (اشرف) في العراق بشكل خاص السؤال التالي: ما هو مستقبل المعسكر وماذا سيحل بأولادهم ؟ وللإجابة عليه يجب أولاً معرفة سبب ذهاب قيادة منظمة مجاهدي خلق إلى العراق، تبعه نقل القوات، وماذا كانوا يبغون من وراء ذلك؟

في الوقت الذي وصلت فيه المنظمة من حيث استراتيجيتها (الكفاح المسلح) في داخل إيران إلى طريق مسدود (أي من عام ١٩٨٦) وأصبحت الثورة الأيديولوجية أو لزوم استخدام تقنيات الفرقة النفسية من أجل الاحتفاظ والسيطرة على القوات ضمن جدول الأعمال رسمياً قام مسعود رجوي بمغامرة سياسية كبيرة إذ عزم الذهاب إلى العراق ووضع يده بيد دكتاتور العراق آنذاك الذي كان يعتبره الشعب الإيراني عدو لهم.

بالرغم من العلاقة الطويلة السابقة مع حكومة العراق السابقة إلا أن الحكومة الفرنسية التي كانت على صلة حميمة مع صدام حسين آنذاك قد لعبت دوراً في توفير الأجواء لهذا الانتقال، فهي من جهة تظهر لإيران بأنها قد أخرجت المنظمة وقيادتها من فرنسا ومن جهة أخرى أنها قد

منحت المنظمة هذه الميزة العسكرية.

كان هدف قيادة المنظمة من هذا هو الاستفادة من إمكانيات العراق وظروف الحرب من أجل الحصول على السلطة في إيران.

لقد أثبتت المنظمة بحركتها تلك تخليها عن شعاراتها (الوهمية) مقررة الاتكال على القوى الأجنبية وابتعادها عن التأييد الشعبي في إيران للوصول إلى السلطة.

مهدي ابريشمجي أحد المشاركين من جانب المنظمة في لقاءات مع جهاز المخابرات العراقية والذي كشفت عن طريق أشرطة مسجلة بعد سقوط صدام حسين (والموجودة حالياً) يقول للجانب العراقي وبصراحة أن الأموال التي استلمتها المنظمة من الجانب العراقي هي قليلة جداً وأن المنظمة قد فقدت حيثيتها في داخل إيران بعد انتقالها إلى العراق ووقوفها إلى جانب صدام حسين فعلى الحكومة العراقية أن تقدر مكانة المنظمة أكثر من هذا.

إن مشروع انتقال المنظمة إلى العراق كان في جدول أعمالها منذ القدم وهو السبب في انفصال أبو الحسن بني صدر عن المجلس الوطني[١].

في أحد تلك الأشرطة التي كشفت لقاءات المنظمة مع جهاز المخابرات العراقية يظهر عباس داوري واحمد افشار (من مسؤولي المنظمة القدامى) وهم في عز شبابهم ويتحدون فخر الدين حجازي الذي أصبح الممثل الأول عن طهران في البرلمان وهذا يتعلق بعام

---

(١) رسول جعفري، التيارات والحركات التحريرية الدينية والسياسية في إيران ص٢٣٩.

١٩٧٩م ذلك يعني أن المنظمة على صلة ولقاءات مع النظام البعثي وقبل بدء الحرب بين العراق وإيران.

في تلك اللقاءات كانوا يتحدثون عن ضعف السلطة في إيران بعد ثورة ١٩٧٨م وهم يصوّرون نظام الجمهورية الإسلامية بشكل يغري الجانب العراقي ويشجعه للتجاوز على إيران.

الأمر الآخر الذي يجب معرفته هو ما هي الإمكانيات التي وضعها صدام حسين تحت تصرف المنظمة في العراق ؟

الإمكانيات الأساسية التي حصلت عليها المنظمة هي المقرات العسكرية القريبة من الحدود مع إيران إضافة إلى الأسلحة والتجهيزات والتدريبات العسكرية التي وضعت تحت تصرفها بشكل كامل مقابل ذلك وظفت المنظمة كل طاقاتها ودخلت الحرب لصالح العراق، لقد دفعت ثمناً باهضاً للحصول على هذه الإمكانيات وهو فقدانها ما بقي لها من شرعية اجتماعية داخل إيران.

## معسكر اشرف من الداخل والخارج

تعد منظمة خلق (طائفة رجوي الإرهابية) ووفقاً لتعاريف علم الاجتماع الحديثة بأنها طائفة تدميرية (*Destructive Cult*) قد وصلت أوج بلوغها ممتلكة جميع خصوصيات الطائفية التي تتميز بها سائر الطوائف الأخرى، إن جميع الطوائف في طرق عملها داخلياً وخارجياً تخضع لقوانين مشتركة واحدة رغم كثرة اختلاف العقائد ظاهرياً.

لكل طائفة ثلاثة أركان أساسية يمكن بواسطتها التمييز بين الطائفة

وأي تشكيل آخر وحتى عن المؤسسات غير الديمقراطية:

١ـ يكون الرئيس فيها ذا هيبة، مستبد، متسلط على جميع الشؤون الحياتية (طريقة العيش، الأموال، العرض وحتى الأفكار) لجميع أتباعه وبذلك تكون مكانته مكانة الرب ولا يكون مسؤولاً عن أي شيء أمام أتباعه.

٢ـ الهيكل التنظيمي للطائفة هرمي الشكل استبدادي يكون الشخص فيه بمكانة الرئيس في موقعه ويكون مسؤولاً عن الأشخاص الذين هم أدنى منه في هذا الشكل الهرمي، يخضع الأفراد في جميع أعمالهم اليومية وحتى في أدق خصوصيات حياتهم الشخصية إلى المسؤول والتشكيل فلا يمكن تصور أن يتنفس شخصاً من التشكيل خارجه دون وجود المسؤول.

٣ـ تحت عنوان العقائد تستخدم التقنيات النفسية للسيطرة على أذهان الأفراد، تجدر الإشارة إلى أن الاعتقادات الفلسفية أو المذهبية وحتى السياسية للطائفة تكون غير مهمة بل تكون ذريعة بحتة تتخذها الطائفة لعملها، إن كل ما يجعل الأفراد أكثر التصاقاً للطائفة هي طرق غسيل الدماغ النفسية.

من أجل ممارسة التقنيات النفسية للسيطرة الذهنية في الطائفة فلابد من توفر بعض المستلزمات وعلى رأس وأهم تلك المستلزمات هو توفير مكان بعيد ومعزول عن العالم الخارجي لأن الطائفة بحاجة ماسة لعزل الأفراد عن حياتهم الواقعية وخصوصاً الأسرة والأصدقاء وحتى عن ماضيهم كي يأخذ غسيل الدماغ تأثيره في الأفراد.

إن معسكر اشرف في العراق كان مكاناً جيداً لمنظمة خلق خلال العقدين الماضيين كما إن مقرها في باريس (أور سورواز) وسائر بيوتها الآمنة في أوروبا وأمريكا تؤدي نفس الدور لهذه الطائفة.

تدعي منظمة خلق أن معسكر اشرف هو خصوصية المنظمة الاستراتيجية (الكفاح المسلح) الذي قام على ركائز جيش التحرير الوطني، هذا الكلام صحيحاً، لكن الأولى القول أن معسكر اشرف هو خصوصية المنظمة الأيديولوجية .

## خصوصية معسكر اشرف لمنظمة خلق:

١ـ من الناحية الأيديولوجية والتنظيمية تُعد ممارسة تلك الطرق النفسية من أجل السيطرة على أذهان الأفراد فيعتبر مكاناً جيداً حيث قطع ارتباط الأفراد فيه مع العالم الخارجي تماماً ولا يمكن الحصول بسهولة على مكان مماثل له في أية بقعة من بقاع العالم.

٢ـ من الناحية الاستراتيجية وعلى كل حال وبعنوان جيش وقوة عسكرية فإنهم يحظون بركنين من ثلاثة أركان أساسية يعني المقر، الحدود والسلاح وإنهم يرون إنهم سيحصلون على السلاح أيضاً مستقبلاً.

٣ـ من الناحية السياسية والإعلامية فإن معسكر اشرف يعد مظهر القوة المنظمة وله تأثيراته الخاصة على مؤيديهم من الإيرانيين وغيرهم والساسة الغربيين، في الواقع يعتبر المعسكر أساسا تعول عليه المنظمة في عملها الدبلوماسي.

لذا فللاحتفاظ والسيطرة على أفراد المنظمة فان معسكر اشرف يعد أفضل مكان برأي المنظمة لأنه في العراق وعلى مقربة من الحدود وللإبقاء على بنية جيش مهما كان صغيراً ومن أجل عرض قوة المنظمة في النشاطات السياسية والإعلامية فهو يتمتع بميزة خاصة.

وفي الوقت الحاضر لا تشكل منظمة خلق لوحدها أي خطر على الجمهورية الإسلامية من الناحية الأمنية، أما عند تمكنها من العثور على بديل يخلف صدام حسين بعنوان دعم خارجي عندها ستتحول إلى خطر أمنيّ. هنا نشير إلى أن هذا الخطر سيبقى ضمن حدود الأعمال المعلوماتية أو الإرهابية وأن شعار منظمة خلق بإسقاط النظام يعد موضوعاً للبحث وتحت ظل أي ظرف.

لذا فإن معسكر اشرف من داخله يصلح للاحتفاظ والسيطرة على الأفراد ومن الخارج يصلح للعمل السياسي والإعلامي.

ولكن ما الذي سيحدث فيما لو ألغي هذا المعسكر ولأي سبب؟

ابتداءً يجب الحصول على مكان يتسع لـ٢٤٠٠ نفر (ساكني المعسكر) في وقت يسعى الغربيون بترحيل هؤلاء الأفراد باتجاه إيران وبالتأكيد إنهم أي الغربيون لا يتقبلون تواجد هؤلاء الأفراد (الذين هم نتاج طائفة إرهابية) في بلدانهم، لكن وصول هؤلاء وبأية أعداد إلى البلدان الغربية سوف لن يؤدي دوره السابق للمنظمة وإن التصاقهم بالإصلاحات الأيديولوجية سيكون ضعيفاً، فكثير منهم وبعد ارتباطهم بالعالم الخارجي واطلاعهم على الطرق النفسية التي استخدمت معهم سوف تظهر عليهم حالة التعارض مع المنظمة وعندها

سيبدؤون بفضح المنظمة (وهو مصير جميع الطوائف تاريخياً حيث يكون المنفصلين عنها سبباً في انهدام الطائفة).

الخطوة التالية هي إن المنظمة ستفقد خصوصيتها الاستراتيجية المتمثلة بالحدود والمقر وسيلغى الكفاح المسلح تماماً من استراتيجيتها والذي هو معطل منذ عدة سنوات.

وفي النهاية فإن المنظمة ستفقد مظهر قوتها المتمثلة في نشاطاتها السياسية والإعلامية والتجنيد وستواجه أزمة حادة سياسياً في أوروبا وأمريكا.

هذا يعني أنه وفي حال إلغاء معسكر اشرف ورحيل القوات إلى الغرب سوف لن يضيف على إمكانية نشاطات المنظمة الدبلوماسية بل سيضيف حملاً آخر على عاتقها ويضعها في طريق مسدود.

وبعبارة أخرى فإن الطائفة سوف تفقد وعائها الأساسي وبدون هذا الوعاء سوف لن يبقى محتوى للمنظمة.

بالتأكيد هذا لا يعني انهداماً كاملاً للطائفة لأن المنظمة تتمكن من مواصلة حياتها من خلال أماكنها في أور سورواز (المقر الأوروبي في فرنسا) وسائر بيوتها التنظيمية في البلدان الغربية ولكنها ستفقد عملها بشكل عملي بعنوانها كقوة سياسية.

# جرائم المنظمة بحق الشعبين العراقي والإيراني

# عمليات الشعاع الخالدة (عمليات المرصاد) تعاون مع البعثيين

لم يتمكن جيش التحرير الذي أسسته منظمة مجاهدي خلق سوى القيام ببعض الهجمات المسلحة على حدود الجمهورية الإسلامية، لكن العملية الكبرى التي نفذتها المنظمة كانت في أواخر الحرب العراقية الإيرانية والتي أطلق عليها عمليات الشعاع الخالد وذلك بعد أن وافقت إيران على القرار الدولي الذي يقضي بوقف الحرب العراقية الإيرانية. وحدثت تلك العمليات بشكل متزامن مع هجمات نفذها نظام صدام جنوب وغرب إيران.

قامت المنظمة بهجوم عسكري على منطقة الحدود العسكرية الواقعة على طريق خسروي ـ قصر شيرين مستفيدة من المعدات العسكرية التي حصلت عليها من نظام صدام، وتقدمت عرباتها المدرعة عبر الطرق المعبدة نحو العاصمة طهران.

وكان أفراد المنظمة قد سمعوا توجيهات من جانب القياديين بأنهم بمجرد دخولهم للأراضي الإيرانية، سيحظون بدعم الشعب وسيتمكنون من الوصول إلى طهران.

لكن على الجهة الأخرى واجه الشعب الإيراني هذه العمليات تحت

اسم المرصاد وقد تمكنت القوى العسكرية في إيران خلال ثلاثة أيام من الرابع والعشرين وإلى السابع والعشرين من تموز من عام ١٩٨٨ أن توقف القوات المهاجمة وتبيد قطعاتها العسكرية.

عملية الشعاع الخالد واجهت الفشل الذريع، وتفكك الجيش الصغير الذي أسسته المنظمة، وكان مصير الأفراد الذين اشتركوا في هذا العملية إما القتل أو الوقوع في أسر القوى العسكرية الإيرانية، و بالرغم من علم مسعود رجوي بالنتيجة الحتمية لهذه العملية إلا أنه أرسل إليها الأفراد الذين كانوا ينافسونه، وبهذا تمكن من التخلص منهم.

ويقول أحد الأعضاء السابقين لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية، إن القيادة المركزية للمنظمة قد تعرضت لانتقادات شديدة بعد الفشل الكبير الذي واجهته تلك العملية، وكانت عليها أن تقدم إجابة عن عملها الطائش الذي قامت به، لكن رجوي استبق الأحداث وأعلن عن المرحلة الثالثة من الثورة الأيديولوجية ليصرف الأنظار عما وقع للمنظمة ويعيد بناء صورته أمام أفراده ويقول: كانوا يعلموننا بأن نعطي أنفسنا للقائد وننظر إليه ونسير مع خطواته ... اتركوا خطابكم له، فهو الذي سيعفو عنكم.

أطلقوا على تلك المرحلة من التعمية الثقافية اسم العبور من الضيق وهو العبور غير الموفق لعملياتهم العسكرية في المرصاد.

ومنذ ذلك الوقت أصبح أتباع رجوي نمطاً من أنماط عبودية الفرد، وحول هذه الجماعة من تنظيم سياسي إلى فرقة ذات عقائد خاصة، ومنذ ذلك الوقت تم فصل النساء عن الرجال والإعلان عن انتهاء العلاقة

بين الرجل والمرأة على أساس الزواج.

وبعد عمليات المرصاد ونتائجها الوخيمة على أوضاع المنظمة، قرر عدد كبير من الأفراد المرتبطين بالمنظمة في العراق وأوربا أن يقطعوا صلاتهم بها، لكنهم جوبهوا بنوع من العنف التنظيمي، وتعرضوا لأشكال مختلفة من الضغط والإيذاء، إلى الحد الذي تدخلت فيه إحدى منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية لإنقاذهم، وبذلك مساعي كبيرة لإنقاذ ضحايا المنظمة.

وقال الأفراد المنفصلين عن المنظمة في أوروبا وأمريكا بعد إخفاق المنظمة في عمليات الشعاع الخالد، تحولت بشكل كامل إلى فرقة منطوية على نفسها ومخيفة، وأغلقت على أفراد التنظيم جميع منافذ الحياة الحرة.

## المطاف الأخير:

عندما كان مسعود رجوي في العراق كان ينسق أعماله مع أجهزة المخابرات العراقية، وبعد سقوط نظام صدام، وقعت الكثير من الوثائق والأفلام التي كانت تحتوي عل لقاءات مسعود رجوي بمسؤولي النظام السابق.

وكان جهاز المخابرات العراقي قد صور تلك الأفلام بصورة سرية لكي يستفيد منها في الوقت المناسب، وقد بثت تلك المشاهد عبر قنوات تلفزيونية دولية، وحتى أن تلك اللقاءات قد طبعت على شكل كتاب في أوروبا.

ولعبت المنظمة دوراً في تاريخ العراق لكنه كان سلبياً، فقد ساهمت

منظمة مجاهدي خلق في قمع انتفاضة الشعب العراقي في الجنوب والشمال وذلك بعد حرب الخليج الثانية، وعملت في تلك الفترة كحماية لصدم حسين، وكان السلوك العنيف والقاسي الذي انتهجته المنظمة قد أنسى الشعب العراقي ممارسات الجيش ومنظمة الاستخبارات العراقية...

ولازالت قلوب العراقيين مليئة بالضغينة تجاه المنظمة.

## مجاهدو خلق والانتفاضة الشعبانية

الانتفاضة الشعبانية كانت الفرحة التي لم تتم في نفوس الشعب العراقي المضطهد والشعلة التي انطفأت في الدرب الطويل المظلم الذي سار فيه العراقيون جميعاً من الشمال إلى الجنوب لتحرير وطنهم من قبضة النظام التعسفي في العراق، هذا النظام الذي غدر بأبنائه وترك أحفاده يتامى تائهين في الأزقة المشوكة ليبحثوا عن قاتلي آبائهم وأمهاتهم.

كانت الانتفاضة تكمن في نفوس الجميع وتنتظر الفرصة المناسبة للإطاحة بالنظام بعد أن طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد.

وعندما قبل المقبور صادم إيقاف إطلاق النار في ٢٦/ ٢/ ١٩٩١ كانت بوادر الانتفاضة الشعبانية ترى من الأفق البعيد، ففي الأسبوع الأول من آذار عام ١٩٩١ ثارت مدينة البصرة معلنة بداية الانتفاضة الشعبانية في العراق وثارت معها أغلب المحافظات الجنوبية وكان ثورة العشرين بدأت من جديد حيث بدأت قوات الحرس الجمهوري تجر ذيولها مسرعة إلى بغداد لحماية سيدها وكانت هذه فرصة سانحة لكل

العراقيين بأن يتخلصوا من الغمامة السوداء التي حجبت نور الحرية وألبست السواد أغلب البيوت الآمنة"[1].

ففي تلك الانتفاضة سقطت في غضون أيام أغلب المحافظات الجنوبية والتي يقطنها الشيعة، والشمالية والتي يقطنها الأكراد بيد أهالي المنطقة.

وفي تلك الانتفاضة التي تخلى فيها الجميع (أي الدول العربية) كعادتهم عن الشعب العراقي المظلوم ليترك إلى قوات الحرس الجمهوري ومنظمة مجاهدي خلق التي قامت مع المخابرات العراقية والحرس الجمهوري بالدخول إلى كربلاء المقدسة وقتل وتخريب الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية وسحق الانتفاضة واستعادة السيطرة على المحافظات التي سقطت بيد الثوار.

تخلى العالم عن الشيعة آنذاك، كان المشهد مرعباً، وقد تمكن المتفضون من تصويره وعرضه للعالم الذي لم يحرك ساكناً في دفع الظلم عن مناطق العراق والمناطق المتفضة.

## مجاهدوخلق وقمع الانتفاضة في كردستان

لعل الانتفاضة الجماهيرية العارمة للكرد في آذار ١٩٩١ هي الحدث التاريخي الأهم من حيث النتائج والدروس والعبر، وحكومة إقليم كردستان ثمرة من ثمار تلك الانتفاضة، ومشاركة طوزخورماتو في هذه الانتفاضة تحتاج إلى ملف يشارك في إعداده مجموعة ممن ساهموا فيها،

---

(١) الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ في حرب الخليج الثانية ص١٥.

ولكن العرقلة جاءت من مرتزقة ما تسمى (منظمة مجاهدي خلق) الإيرانية التي كان لها معسكر في ناحية (نوحبول) شمال شرق المدينة وبعد تحرير المدينة تركوا المعسكر متوجهين جنوباً نحو بغداد عبر الشارع الرئيسي الذي يخترق مدينة طوز، ولما كانت المدينة محررة أرسلوا مبعوثاً منهم إلى البيشمركة وقالوا نحن لا شأن لنا بما يحدث وكل ما نريد منكم أن تفسحوا المجال لنا بالعبور كي نلتحق بمعسكرنا الرئيسي في منطقة العظيم القريبة من قضاء الخالص، وبعد أخذ ورد كان لهم ما أرادوا فعبروا المدينة دون أن يمسهم أحد بسوء بيد أنهم وبعد عبورهم جسر (أوه سكي) باغتوا الجماهير المتفضة بقصف مدفعي بواسطة دباباتهم وعسكروا في ناحية (سليمان بي) بدلاً من مواصلة السير إلى (العظيم) كما ادعوا.

مما منح النظام فرصة إعادة تنظيم فلوله والهجوم على طوز لأهمية هذه المدينة من الناحية العسكرية حيث أنها مفتاح مواصلة السير نحو تكريت من جهة وبغداد من جهة أخرى.

فسارع النظام إلى تهيئة قوة كبيرة وأناط قيادتها إلى المقبور المجرم (بارق الحاج حنطـة) الذي طالما قلده الدكتاتور بالأوسمة والأنواط والنياشين لكن عندما خسر حنطـة معركته الأخيرة مع جماهير طوز قتله بمسدسه الشخصي وبنفس اليد التي علقت النياشين على صدر المقتول وقد أسر لابن عم الدكتاتور علي حسن المجيد (علي كيمياوي) للإشراف على هذه المعركة وقد أفلت هذا الأخير من جماهير كركوك في اللحظة الأخيرة، بواسطة طائرة (هليكوبتر) خاصة بعد أن تحررت

مدينة كركوك في يوم نوروز (٢١/ ٣/ ١٩٩١).

وقد بدأت معركة شرسة غير متكافئة بين قوات الدكتاتور ومنظمة مجاهدي خلق الإيرانية من جهة أخرى دامت (٩) أيام أبدى المتفضون فيها شجاعة نادرة ومقاومة باسلة، ومن بين الجماهير استشهد أكثر من (٢٠٠) شخصاً بينهم أطفال ونساء طالهم القصف العشوائي لمدفعية مجاهدي خلق الذي استخدم كل ما في مخازنه من أسلحة وقد كانت المدفعية تقصف المدينة من مطار (حليوة) القريب (١٥ كم جنوب غرب المدينة).

# منظمة مجاهدي خلق بعد سقوط النظام البعثي

# أوضاع عناصر مجاهدي خلق بعد سقوط النظام البعثي

لقي أعضاء مجاهدي خلق الإرهابية الذين فروا من مخيم اشرف في العراق أوضاعاً مزرية بعد سقوط نظام الطاغية صدام، مما يدل على مدى الدعم اللامحدود الذي كان يبذخ به عليهم صدام حسين إبان حكمه، ومدى ارتباطهم الوثيق بالسلطة الحاكمة في العراق.

حيث أن أكثر من ١٢٠ من التائبين من أعضاء مجاهدي خلق الإرهابيين الذين احتجزتهم الفرقة ١٠١ التابعة لقوات الجيش الأمريكي في مخيم اشرف قد أفرجت عنهم بسبب الضغوط الداخلية في العراق ونقلتهم إلى المناطق الوسطى والشمالية حيث أصبحوا الآن في وضع مأساوي للغاية.

وأصبح هؤلاء الذين يشاهد بينهم ١٠ من الأعضاء السابقين في المجلس المركزي لمنظمة مجاهدي خلق مشردين في المناطق الكردية في شمال العراق دون غذاء فيما تحدثت بعض التقارير عن وجود بعضهم في المناطق الجنوبية.

وتبين إن بين هؤلاء المشردين هادي افشار واسمه المستعار (سعيد جمالي) ومن المعتقلين السياسيين قبل عام ١٩٧٨ وكان أحد قادة منظمة مجاهدي خلق في إيران والعضو السابق في المجلس المركزي وسابقته في

هذه المنظمة ٣٠ عاماً وكذلك برويز فرهمند العضو منذ ٢٥ عاماً في المنظمة ومرتضى مهاجري ونصر الله أذربي وسيروس طائفي وهم من الأعضاء السابقين بهذه المنظمة.

وحاول بعض هؤلاء الأفراد الذين أفرج عنهم منذ الخروج من العراق اللجوء إلى بلد آخر بمساعدة بعض العناصر المعادية للثورة الإسلامية.

واعترف مهدي عباس زادة أحد أعضاء المنظمة الذين أفرج عنهم أنه كان يعيش في ظروف صعبة للغاية حيث أمضى أربع سنوات في معتقل الأمريكان الذي كان يحتجز فيه. وأن هنالك ٢٠٨ شخصاً انشقوا عن منظمة مجاهدي خلق الإرهابية.

وقال عباس زادة إنه تم الإفراج عن أكثر من ٦٠٠ من المجاهدين خلال الأعوام السابقة بتدخل الصليب الأحمر ومنظمة حقوق الإنسان العراقية من المخيم الذي كانت القوات الأمريكية تتولى مهمة الرقابة عليه ولم يعرف شيئاً عن مصيرهم.

واعترف آرش احمدان وهو عضو آخر من المنشقين من منظمة مجاهدي خلق الإرهابية أن معظم العناصر الهاربة من التنظيم المخيف للإرهابي مسعود رجوي هم أولئك الذين التحقوا بتنظيمه خلال حكومة الدكتاتور صدام جاؤوا من الدول الأوروبية ودول العالم.

وأكد أن القوات الأمريكية قامت بتصنيفهم إلى مجاميع تضم ٥ أو ٨ أشخاص وأفرجت عنهم في صحراء منطقة الخالص التي تقع على بعد ١٢٠ كيلو متر عن العاصمة العراقية بغداد.

وتم الإفراج عن هذه المجموعات من قبل القوات الأمريكية إثر التصفيات الدموية وقمع العناصر التائبة بأمر من مسعود رجوي التي شهدتها مخيمات المجاهدين.

**وفيما يلي أسماء بعض المنشقين عن منظمة مجاهدي خلق الإرهابية الذين يعيشون في مختلف المدن العراقية:**

هادي آفشار، برويز فرهمند، عماد باقري، رضا آزموده، حسين رضائي، محمد صاحبه، آزاده بوستاني، محسن نقاشين، سيأوش بياباني، حسين باغشالي زاده، عادل مطلبي، عادل شاهي آذر، نادر كشكار، نوروز شهبازي، غلام رضا عسكري، حميد محبي، احمد زنجاني، احمد شهبازي، علي رضا مؤذن تبريزي، فرهاد بدرافكن، مهدي عباس زاده، كريم روزبه، رمضان قربان زاده، محمد خالقي، مجيد روحي، آرش احمديان، حسين ميرزائي، حين باك، صبا شكارباغي، فردين محمد زماني، عمر داخاني، نصر الله آذري، مهدي مولانائي، سيروس طائفي، فرشاد آباداني، موسى مرزبان، جمشيد جارلنك، رضا كوران (اسم مستعار)، مهدي جعفري، مازيار شيرواني، علي احمدي، حسين شاهيدي، عباس موسائي، حسين بذربور، مهدي كرم رودي، مهرداد فتحي، رضا محمدي، سعيد صداقتي، مسعود صداقتي، مرتضى مهاجري، حمزة طوماري، كرم إسلامي، ميرباقر صداقي،

شهرام قلعه جوئي، اسفنديار بخشي، حميد صراف بور، احمد رضا فيروزيان، نادر نادري، فائزة زاهد، كامران ذو الفقاري، رمضان قربان زاده، علي عبد اللهي، حسن عادل وحسن.

# ادعاء بتول سلطاني العضو السابق في منظمة خلق ضد هذه المنظمة الإرهابية

إني بتـــول مرتضى ـــ ســـلطاني مواليـــد ١٩٦٥ إيـــران ســـاكنة في بغداد حالياً.

في عام ١٩٨٦ تزوجت حسين مرادي في إيران وذهبنا في العام نفسه إلى باكستان والتحقنا بمنظمة خلق هناك وبعد مرور سنة واحدة أي في عام ١٩٨٧ ذهبنا إلى العراق بأمر من المنظمة، وفي عام ١٩٩١ انفصلنا عن بعضنا البعض حسب أمر المنظمة وأرسل أولادنا في العام ذاته وحسب أمر المنظمة أيضاً إلى أوروبا، في البدء قاومنا (أنا وزوجي) هذا الأمر ولم نقبل الفصل بيننا لكننا تعرضنا حينها لضغوط نفسية كثيرة أدت في النهاية إلى تقبلنا الأمر إجبارا ثم فصلونا عن أولادنا، ابنتي هاجر مرادي مواليد ١٩٨٧ / في الباكستان وابني ميعاد مرادي مواليد ١٩٩١ / في العراق، في عام ١٩٩١ في الوقت الذي كان عمرها خمس سنوات ولا يتجاوز عمر ميعاد ستة أشهر قد أخذوهم مني بالقوة بعد الفصل بيني وبين زوجي عنوة وأرسلوهم إلى ارو ربا ولم يسمحوا لي الاتصال بهم بأي شكل من الأشكال.

لازالت صورة ابنتي وهي باكية عندما أخذوها مني لا تفارق ذاكرتي

وصورة ابني وهو في الشهر السادس من عمره وهم يأخذوه مني أمام عيني.

فيما بعد علمت إن ابنتي تقيم في جنوب السويد بالقرب من عائلة إيرانية وباسم مستعار (ستارة خبازان) وهي الآن طالبة جامعية في شمال السويد، أما ابني فقد أرسل مع عائلة من العراق إلى هولندا وبعد مدة حول إلى عائلة أخرى ولاقت هذه العائلة بعض المشاكل سُلم على أثرها إلى دار الأيتام ويقيم حالياً في مركز يقيم فيه الشباب في هولندا

ليس لدي الآن أي دليل ليرشدني إلى عناوينهم ولا أدري مدى معرفتهم بي، ولم تزودني المنظمة بأية معلومات عنهم وليست لدي الإمكانية للاتصال بهم بأية وسيلة.

خلال المدة التي قضيتها مع المنظمة في العراق لم يسمح لي الاتصال بعائلتي في إيران ونتيجة لذلك _أي عدم معرفتهم شيئاً عن أوضاعي_ تعرض والدي إلى ضغوط نفسية وعصبية أدت إلى وفاته كما تعرضت والدتي هي الأخرى إلى مرض شديد أقعدها نتيجة ألم فراقي عنها.

لقد تمكنت من الهروب من مقر اشرف عام ٢٠٠٦ والتجأت إلى مقر الأمريكان المعروف بـ*TIPF* وفي ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٨ خرجت من *TIPF* وجئت إلى بغداد قاصدة الخروج من البلد ولكن قبل كل شيء أطالب بالحكم العاجل من قبل جهاز القضاء العراقي في شكايتي.

أريد استرداد عائلتي وهويتي التي فقدتها من قبل فقدي والدي ومرض والدتي وانفصالي عن زوجي وأبنائي وإضاعة ٢٠ سنة من عمري الذي لا يمكن تقييمه ولا تعويضه، إن شكايتي ضد منظمة خلق

وقيادتها المسببين لهذه المسائل.

أطالب الجهات القانونية العراقية بإلزام منظمة خلق بتزويدي بأية معلومات تدلني على أولادي وكذلك ترتيب أمر عودتي إلى بلدي.

# قصة سمية مصطفى محمدي في سجون منظمة خلق الإيرانية

شكلت منظمة خلق الإيرانية هاجساً مخيفاً لأغلب العراقيين والإيرانيين على حد سواء، لارتباط تلك المنظمة بمخابرات النظام السابق وأصبحت الجهة التنفيذية لها من خلال تنفيذ عمليات الاغتيال والتجسس على المعارضة الوطنية آنذاك، ولعبت المنظمة أسوأ دور لها في الانتفاضة الشعبانية الشعبية في العراق، إذ تدخلت وبشكل مباشر في قمع واعتقال واغتيال قياداتها، فضلاً عن دورها في تجنيد الشباب الإيرانيين المقيمين في الداخل والخارج وإغرائهم بآمال وأحلام الدراسة أو السفر، وكانت إحدى ضحاياها المواطنة الإيرانية الأصل سمية مصطفى محمدي المقيمة في كندا التي سافرت إلى ألمانيا لإكمال دراستها ومن ثم توجهت إلى الخليج لكنهم اعتقلوها وسحبوا منها جواز سفرها وأجبروها على العمل في المنظمة داخل الأراضي العراقية، ولأجل الوقوف والتعرف على القصة كاملة أجرينا هذا الحوار مع والد الشابة سمية.

*** كيف ومتى فقدت ابنتك وكيف عرفت أنها في العراق وفي معسكر اشرف التابع لمنظمة خلق؟**

❖ قدمت ابنتي سمية إلى العراق عام ١٩٩٨ وهي بعمر (المراهقة) وعرفت أن سمية توجهت إلى منظمة خلق وذلك بسبب الدعايات والإشاعات الكاذبة التي تقوم بها المنظمة في كندا وعرفت فيما بعد بأن هذه المنظمة تقوم بتجنيد الشباب والصبية من سن ١٢ إلى ٢٠ سنة وتقوم بإغرائهم ثم تقوم باحتجازهم وحجز جواز سفرهم وكانت ابنتي سمية ومجموعة من أصدقائها من ضمن المحتجزين منذ عام ١٩٩٨،وقد استلمت رسالة من ابنتي سنة ٢٠٠٠ في أيام العيد.

*** وهل كان لابنتك اتجاه سياسي معين؟**

❖ لا يوجد لها أي اتجاه سياسي بل إن مخابرات منظمة خلق تقوم بإغراء الشباب تحت السن القانوني وهذا ما جعل السلطات الكندية تطارد بعض عناصر المخابرات في هذه المنظمة وقد كتبت الصحافة الكندية عن مافيات تجنيد الأطفال وإرسالهم إلى العراق، وكانت ابنتي طالبة تدرس في كندا في تورنتو وهي من مواليد ١٩٨٩ وقد تم إغرائها على أساس أنها سوف تحصل على دراسة في ألمانيا ثم إلى إحدى دول الخليج.

*** هل التقيت بابنتك في العراق؟**

❖ نعم تم اللقاء قبل سقوط النظام بـ٧ أيام وأرادت مني ابنتي الذهاب معي إلا أن مسؤولي المخابرات في المنظمة وبعض المخابرات العراقية جعلوا الأمر أكثر تعقيداً حيث أرادوا تصفيتي بالقتل إذا تكلمت عن أي شيء.

**❋ ومن هو الذي هددك ؟**

❖ مسؤول المخابرات بهزاد سفاري الذي لم يكن إنساناً بل كان جلاداً حينما قالت لي ابنتي (بابا) هذا أكبر جلاد وليس لديه رحمة، حقيقة أردت أن أنفرد بها لكنه رفض كانت ابنتي تقول بابا أريدك أن تنشر أكاذيب هذه المنظمة وتقول للشباب إياكم أن تصدقوا بمنظمة خلق.

**❋ وماذا تريد من الحكومة العراقية؟**

❖ أريد من الحكومة العراقية أن تساعدني في إخراج ابنتي من هذا المأزق الذي هي فيه وأنا أتعهد للحكومة بأن ابنتي بريئة وليس لها أي نشاط ضد الشعب العراقي سوى أنها خدعت من قبل مافيات المنظمة وهذه المافيات لا تمت للإنسانية بأي صلة.

**❋ ماذا قالت لك ابنتك عندما التقيت بها؟**

❖ ابنتي بكت وهي نادمة خاصة إنها تنتظر ما تقوم به الحكومة العراقية من عمل إنساني تجاه الكثير من المغرر بهم وان ابنتي قالت لي بأن الكثير من عناصر المنظمة هم الآن مصابون (بالكآبة) وأن أكثريتهم نادمون ويريدون الفرصة لكي يعودوا إلى ذويهم.

# القمة المثالية
# عملية لإجراء عقم للنساء في معسكر اشرف

بعد الفضيحة التي أثارتها نسرين (بتول) إبراهيمي عضو القيادة المركزية لمنظمة مجاهدي خلق بالبرلمان الأوروبي في اعترافها بتسبب المنظمة بعقم مئات المتميات لها في إطار عملية عرفت باسم القمة المثالية، قصة هذه الفتاة أكدها أيضاً أحد الفارين من معسكر اشرف، كاشفاً معلومات جديدة.

نسرين إبراهيمي التي حضرت إلى محل اجتماع البرلمان الأوروبي بدعوة تلقتها من جانب انجليكا برن كشفت عن الأرقام الدقيقة للنساء اللاتي تعرضن لعملية العقم على يد منظمة مجاهدي خلق بالإضافة إلى ممارسات أخرى تتخذها المنظمة بحق أفرادها.

ولدى المنظمة ماضٍ عريق في مجال انتهاك حقوق الإنسان والقيام بمثل هذه العمليات ومن بينها عملية أخرى تحمل اسم قمة الافتخار وقد أقدمت المنظمة في هذا إطار هذه العمليات على تطليق كل الأزواج الذين كانوا ينتمون إليها وقد حدث ذلك قبل عقدين من الزمن واعتبرت هذا التطليق هو نوع من الطلاق الثوري، الأمر الذي أثار حفيظة الأمم المتحدة والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والتي

استنكرت ما قامت به مجموعة رجوي.

منظمة مجاهدي خلق الإرهابية عقمت في عملية القمة المثالية أكثر من ١٥٠ امرأة منتمية إلى التنظيم وقد أشرفت على تنفيذ هذه العملية نفيسة بادامي إحدى طبيبات المنظمة، والتي كانت تقوم باستئصال أرحام تلك النسوة.

وفي عملية القمة المثالية كانت على كل واحدة من النسوة المنتميات إلى المنظمة التي ترغب بلقاء مريم أو مسعود رجوي أن تقوم بتلك العملية، وكانت نسرين إبراهيمي الشهيرة بـ (بتول) وهي إحدى أعضاء المجلس القيادي للمنظمة ومجلس المقاومة الوطنية قد رفضت القيام بالعملية فأجبروها على الاستقالة.

ويعلق سلطاني وهو أحد أعضاء المجلس القيادي ومقره في معسكر اشرف كشف على المزيد من المعلومات عن هذه القضية في لقاء مع إحدى الإذاعات الأمريكية وذكر بالتفصيل أسماء الأشخاص المتورطين في هذا العمل.

سلطاني أجرى حتى الآن أكثر من ٢٠ لقاء مع عدد مختلف من المجلات والجرائد ووسائل الإعلام الأخرى لفضح هذه القضية على المستوى العالمي، وشرح بالتفصيل كيفية إجراء هذه العملية على يد الطبيبة نفيسة بادامي.

# أخطر مجرمي منظمة مجاهدي خلق الإرهابية

*** مسعود رجوي**

القائد المجرم لمجاهدي خلق الإرهابيين.

*** مريم رجوي**

نائب مسعود رجوي وزوجته.

*** نادر رفيعي نجاد ـ محقق وجلاد**

ذهب عام ١٩٩١ إلى جهاز الاستخبارات العراقي وتدرب على يد عملاء ومحققين الاستخبارات.

*** حسن حسن زاده محصل**

الاسم المستعار: جلال.

رجل مستهتر وعنيف، المطلع الرئيسي على الاعتقالات الداخلية في المنظمة.

تعاملاته الوحشية مع السجناء معروفة، من المشهورين باستخدام الألفاظ النابية.

والمنفصلين عن المنظمة في عام ١٩٩٤ يعرفونه بقساوته والانقياد لأوامر رجوي في قمع المعارضين.

*** علي خلخالي شانديز**

الاسم المستعار علي شمس

محقق وجلاد

كان فترة من الزمن في باكستان عنيف جداً متوتر الأعصاب.

معاملته السيئة لن تقتصر على الأعضاء القدامى بل تشمل المتمين الجدد، يكبل أيادي السجناء إلى حد انسداد عروقهم وحينما يحتجون عليه، يطلق عليهم الفاظاً نابية.

*** إسماعيل مرتضائي**

الاسم المستعار: مجتبي تقوي وجواد خراسان

رجل فاسد وكان لديه علاقة غير أخلاقية مع امرأة اسمها مريم تعمل في مكتبه.

عند إرسال الفرق الإرهابية داخل إيران، كان يلبس زي الحرس الجمهوري العراقي وينسق أموره مع الاستخبارات ويأخذ منهم الأوامر والتوصيات بشأن الاغتيالات.

يعتبر واحداً من المحققين والجلادين الناشطين في سجون المنافقين، ثقافته ثقافة مسعود رجوي يتعامل مع المسجون بقسوة بالغة ويهدده بالإعدام أو الاعتداء الجنسي أمام الأنظار.

# مجاهدو خلق في الميزان العراقي

مجاهدي خلق إلى جانب القوات التي اجتاحت مدن الفرات الأوسط بعد الانتفاضة في مارس ١٩٩١، وخاصة في مدينة كربلاء حيث كان لها دور إلحاق الأذى الجسيم بالناس الأبرياء وفي قمع الانتفاضة في المدينة التي قاومت بشكل لا يصدق أمام الآلة العسكرية الصدامية.

تجسد الاعتقاد العراقي في كون عناصر هذه المنظمة قد تم إدخالها في لعبة سياسية توريطية لا خيار لها فيها، حيث صيرتهم سلطة صدام قوة أمنية احتياطية للنظام للفتك بالجماهير وبذلك أسقطت في أيديهم مشروع استقلالية قرارهم، فأضحت المنظمة في العراق تعمل بالتنسيق مع تنظيمات أمنية ومخابراتية وترتبط استراتيجياً بوجود سلطة صدام.

وكانت السلطة الصدامية تستغل وجودهم في عمليات الضغط والمقايضة التي تستعملها في تعاملها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وحال سقوط العهد المباد حاولت الجماهير العراقية أن تتحرك للاقتصاص من عناصر هذه المنظمة التي ورطتها قيادتها بالارتباط بسلطة دكتاتورية وطاغية مستبد عملت من أجل قهر شعبه واستباحة

كرامة وطن فوقعت في فخ سياسي كبير كانت قرارات القيادة السياسية للمنظمة سبباً من أسباب هذا الموقف، بعد أن رحلت هذه القيادات إلى فرنسا لترتيب أحوالها وتركت عناصر المنظمة المتواجدة في العراق في مهب الريح.

وعبثاً حاولت المنظمة أن تجد لها تبريراً يقنع أحداً في أنها كانت على الحياد ولم تنحز إلى صف الطاغية ولم تقدم خدمة لسلطته، غير أنها كانت قد نكثت غزلها وما عاد لها أن تستدل على خيوطها.

ويأتي قرار مجلس الحكم الانتقالي العراقي في مصادرة الأسلحة العراقية التي تسلمتها المنظمة إضافة إلى مصادرة الأموال العائدة وهي أموال عراقية.

وليس صحيحاً أن إيران مارست ضغطاً على مجلس الحكم لطرد المنظمة بدليل أن قرار الطرد جاء بالإجماع، بالإضافة إلى كون المنظمة ارتكبت جرائم بشعة بحق العراقيين مما يجعل مقاتليها وقياداتها تحت المساءلة القانونية أمام شعب العراق، وكان لابد من الاستجابة لنداء الشعب بترحيل المنظمة المعارضة عن الأراضي العراقية.

ولم يقم مجلس الحكم إلا بعملية موازنة دقيقة راجع بها الأخطاء والخطايا التي أوقعت منظمة رجوي بها نفسها، وبين اعتقادها في حق الناس بالتعبير عن تعارضها مع سلطاتها وحقها في اللجوء السياسي دون أن تتدخل في الوضع السياسي الداخلي لتلك الدولة وأن تنضم إلى

طرف من أطرافه مما سيوقعها في مواقف يمكن أن تنهي وجودها في تلك الدول وهو ما حدث في قرار مجلس الحكم العراقي.

فكان قرار ترحيل المنظمة من قبل الحكومة العراقية ومنظمات المجتمع المدني والعشائر ومنعها من التواجد والعمل على الأراضي العراقية واعتبار اعتمالها نوعاً من أعمال الإرهاب الدولي خطوة عراقية صحيحة وحكيمة وتعزز من خطوات محاربة الإرهاب في العالم، إضافة إلى كونها خطوة باتجاه الدخول في عمليات الانسجام الأمني مع الجارة إيران التي يقع عليها واجب أخلاقي وسياسي في دعم الوضع الداخلي العراقي وعدم التدخل فيه والمساندة والمساعدة في استتباب الأمن في العراق.

## مجلس الحكم العراقي

مجلس الحكم (قرار طرد مجاهدي خلق)[1]

أعلن مجلس الحكم العراقي السابق أنه قرر بالإجماع طرد العناصر التابعة لمنظمة مجاهدي خلق من العراق بسبب (التاريخ الأسود لهذه المنظمة الإرهابية، وما قامت به من جرائم بحق شعبنا).

ونص القرار على طرد عناصر المنظمة (خلال فترة أقصاها نهاية العام الحالي) كما نص على (غلق مقراتها ومنع عناصرها من ممارسة أي نشاط لحين مغادرتهم).

وقضى أيضاً بـ (مصادرة أموال المنظمة وأسلحتها وضمها إلى

(١) (جريدة الصباح ،١٩/٧/٢٠٠٧).

صندوق تعويضات النظام البائد)، واعتبر القرار (أن للأفراد والمؤسسات العراقية حق مقاضاتها لجرائمها بحق الشعب العراقي ومطالبتها بالتعويض عن ذلك من أموالها داخل وخارج العراق).

# موقف المسؤولين في العراق

## ١. الموقف التنفيذي

### موقف القيادة العراقية رئيس الجمهورية جلال الطالباني

إن وجود منظمة مجاهدي خلق مسألة بحثتها سابقاً ووجود هؤلاء كمنظمة إرهابية على الأراضي العراقية ممنوع وفقاً للدستور، ونحن نسعى للتخلص منهم. (العربية برنامج ساعة حرة ١٢/ ٤/ ٢٠٠٦).

### نائب رئيس الجمهورية: د. عادل عبد المهدي

منظمة مجاهدي خلق غير قانونية وهناك قرارات محددة أعلنت وهي منظمة إرهابية ويجب تنفيذ هذه القرارات ومن حق أي قوة عراقية المطالبة بما تشاء لكن عليها تغطية نفسها بالإطار القانوني، نحن نسعى إلى دولة القانون، ومنظمة (مجاهدي خلق) إحدى منظمات صدام حسين حاربت الشعب العراقي وهي منظمة موصومة بالإرهاب وبقرارات دولية وهناك قرارات عراقية.

### رئيس الوزراء د. نوري المالكي

تحدث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أثناء زيارته الرسمية إلى بريطانيا في حوار مطول وصريح مع «الشرق الأوسط» من مقر إقامته

في لندن، وقد تزامنت زيارته هذه مع مؤتمر الاستثمار في العراق والذي عقد في لندن في ٣٠/ ٤/ ٢٠٠٩ . حيث تحدث المالكي فيها عن تطلعاته لمستقبل العراق القريب وعلاقاته الداخلية والخارجية، مشدداً على أهمية إنهاء عزلة العراق وانفتاحه على كل الدول بعد إثبات سيادته والحفاظ على وحدته .

وسئل رئيس الوزراء أسئلة عديدة ومهمة من ضمنها:

*** ما موقفكم تجاه منظمة مجاهدي خلق (الإيرانية المعارضة)؟**

❖ موقفنا هو أن بقاء هذه المنظمة غير مقبول بأي شكل في العراق. والسبب بغض النظر عما يقوله الآخرون، إنه طلب إيراني أو غير إيراني، أقول وبصراحة لو أن إيران طلبت بقاءهم في العراق، فلن نسمح لهم بالبقاء في العراق. فأولا هذه منظمة إرهابية مسجلة ضمن قائمة الإرهاب. وهذه مسألة قد تتعلق بإيران والأمم المتحدة وبدول أخرى. لكن ما يتعلق بنا إضافة إلى ذلك، ما قامت به هذه المنظمة من دور أمني في زمن النظام السابق وجرائم ارتكبت بحق العراقيين، أكراداً وعرباً سنة وعرباً شيعة، وكانت جهازاً من أجهزة النظام السابق في الجانب الأمني، وارتكبت جرائم بشعة. ثم إنها وإلى الآن تتدخل بالشأن العراقي الداخلي وتدخل على خط الخلافات وتدعم هذا الكيان وذاك، بل وتتهم إلى الآن بأنها خلف بعض الأعمال الإرهابية في العراق. لهذا فإن وجودهم غير مسموح به، إضافة إلى أن الدستور العراقي ينص على عدم السماح للمنظمات الإرهابية أن تستقر في العراق، وهذا جاء نتيجة للمعاناة والرغبة في التخلص من آثار الماضي، وأكد رئيس الوزراء أن

العراق لم يعد مكاناً لأفراد زمرة مجاهدي خلق وحزب العمال الكردستاني.

وإن المالكي قال في كلمة له أمام عدد من الوزراء وأعضاء البرلمان سنستلم كامل المسؤولية عن معسكر اشرف الذي يشغله أفراد في منظمة خلق.

وأضاف: (هذه المنظمة المصنفة في قائمة الإرهاب لا يمكن أن تعمل بعد هذا في العراق، لأنها تتسبب بأزمة سياسية تتناقض مع الدستور ومع التطلعات).

**نائب رئيس الوزراء د. برهم صالح**

إن العراق حكومة وشعباً يدرك بشكل جيد موقف هذه الزمرة العدائي ويعتبر حضورها في الأراضي العراقية يتعارض مع مصالح هذا البلد، إن الشعب العراقي ولاسيما أهالي كردستان قد تضرروا من هذه الزمرة وطردها من العراق مطلب عراقي وجماهيري قبل كل شيء.(صوت العراق ١٢/ ٤/ ٢٠٠٧).

**مجلس الوزراء**

قرر مجلس الوزراء منع التعامل مع منظمة مجاهدي خلق، من قبل أية منظمة أو حزب أو مؤسسة أو أشخاص عراقيين أو أجانب داخل البلد، واعتبر من يتعامل معها مشمولاً بأحكام قانون مكافحة الإرهاب، وإحالته إلى القضاء وفق القانون المذكور.

وأعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ في بيان أن

مجلس الوزراء تدارس في جلسته الاعتيادية التي عقدها تواجد منظمة مجاهدي خلق الإرهابية على الأراضي العراقية، وتدخلها في الشؤون الداخلية، ومساهمتها في التحريض على الحكومة المنتخبة ومؤسساتها، وتشجيعها الإرهاب ضد الشعب العراقي، وتسعى الحكومة إلى إنهاء وجود المنظمة على الأراضي العراقية، بسبب اتهامها بتصفية المعارضين العراقيين وقمع انتفاضة الجنوب عام ١٩٩١ ضد النظام السابق.

وأضاف الدباغ أن مجلس الوزراء أكد على القرارات المتخذة سابقاً بشأن اعتبار منظمة مجاهدي خلق منظمة إرهابية، وقرر وضعها تحت السيطرة التامة للحكومة، لغاية إخراجها من العراق والتعامل معها وفق القوانين العراقية.

ودعا القوات المتعددة الجنسيات إلى رفع اليد عن المنظمة المذكورة، وتسليم السيطرة وكل ما يتعلق بشؤون أفرادها إلى السلطات العراقية المختصة، البيان أشار إلى أن المجلس قرر أيضاً تفعيل الدعاوى القضائية المرفوعة ضد مرتكبي الجرائم بحق أبناء الشعب العراقي من عناصر منظمة مجاهدي خلق الإرهابية، فضلاً عن قيام الحكومة بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإيجاد حلول جذرية لمشكلة تواجد المنظمة المذكورة على الأراضي العراقية، وتنفيذ القرارات المتخذة بشأن إخراجها من العراق[1].

---

(١) جريدة العدالة -١٤/٧/٢٠٠٨.

### وزارة الخارجية (طرد فرقة مجاهدي خلق من العراق)

قالت وزارة الخارجية: إن الحكومة تعمل بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة لإيجاد مكان بديل لعناصر منظمة (مجاهدي خلق) خارج العراق، وذكر وكيل وزير الخارجية لبيد عباوي: (سبق وإن اتخذت الحكومة قراراً بتصفية هذا المعسكر، وتوجيه طلب لسكانه بالخروج من العراق، والتعاون مع المنظمات الدولية لافتاً إلى أانه تم إخبارهم بعدم إمكانية بقائهم في العراق، إما بعودة طوعية إلى بلدهم إيران والتنسيق مع منظمة الصليب الأحمر الدولي والحكومة الإيرانية لضمان حقوقهم وحمايتهم.

## ٢ـ الموقف التشريعي

### رئيس مجلس النواب محمود المشهداني

(... نطردهم من العراق تنفيذاً لبنود الدستور العراقي هؤلاء إرهابيون متعاونون مع باقي المجموعات الإرهابية بالعراق وشركاء في كل ما يجري هناك من الجرائم وإراقة الدماء، هم مدعومين من جانب البعثيين والأمريكان وإسرائيل وهذه الجهات هي التي تمولهم، مجاهدو خلق يتآمرون بشدة لزرع التفرقة بين السنة والشيعة وأياديهم ملطخة بالدماء)[١].

### الائتلاف العراقي الموحد

قرر الائتلاف العراقي الموحد العمل على طرد منظمة مجاهدي خلق

---

(١) جريدة الصباح – ٢٠٠٧/٥/٢٧.

الإيرانية المعارضة من الأراضي العراقية بينما طلب مجلس النواب من المحكمة تحديد وضع المنظمة ومعسكراتها في العراق.

وأكد الائتلاف أنه سيعمل من أجل إصدار توصية من مجلس النواب لإنهاء وجود منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة على الأراضي العراقية[١]".

### نائب رئيس مجلس النواب خالد العطية

إن أمام المجلس مجموعة خيارات تتمثل بأن تتخذ الحكومة الإجراءات بإخراج المنظمة وأن تتعامل معها وفق القانون وأن تشكل لجنة مشتركة من الأمن والدفاع واللجنة القانونية ولجنة العلاقات الخارجية لمتابعة ذلك مع الحكومة.

### السيد عبد العزيز الحكيم

طالب زعيم كتلة الائتلاف عبد العزيز الحكيم بطرد منظمة مجاهدي خلق الإرهابية المعارضة من العراق.

وأشاد الحكيم بإجراءات اتخذتها الحكومة إزاء منظمة مجاهدي خلق الموجودة في معسكر اشرف في محافظة ديالى، وطالب بإخراج هذه المنظمة نهائياً من البلاد، معتبراً أنها واحدة من أهم أسباب الإرهاب في العراق.

وقال: إن القوات الأمريكية مازالت تحمي منظمة مجاهدي خلق الإيرانية على الرغم من إجماع القوى العراقية على ضرورة إخراجها من العراق[٢]".

---

(١) جريدة الدعوة – ٢٠٠٦/٦/١٢.

(٢) جريدة العدالة ٢٠٠٧/٥/١٤.

**النائب الدكتور إبراهيم الجعفري:**

ارتكب منافقو خلق جرائم كثيرة في بلدنا واستخدمهم صدام كجنود له ضد الشعب العراقي، هؤلاء لا مكان لهم في العراق وسيطردون منه(1).

**محمود عثمان النائب عن قائمة (التحالف الكردستاني)**

إن (الأمريكيين يشجعونها وهم الذين يحافظون على وجودها في العراق)، ونطالب بإخراجها من العراق.

**النائب علي الأديب**

إن زمرة المنافقين الإرهابية غير مرغوب بوجودها في العراق وقال: إن عمل عناصر مجاهدي خلق في العراق غير مرضي عنه وغير مقبول.

وقال: إما أن يقبلوا بالعودة إلى إيران باعتبار أن الحكومة الإيرانية أصدرت العفو العام عن هؤلاء، وإما أن ينتقلوا إلى دولة أخرى حسب رغبتهم، أو الخروج من منطقة ديالى تحت رقابة حكومية إلى منطقة أخرى أو موقع آخر.

**النائب جلال الدين الصغير**

إن الحكومة العراقية دخلت بمفاوضات مع الأمريكيين لغرض تسلم معسكر اشرف من الإدارة الأمريكية وستعزز هذه المفاوضات بشكل كبير مع الصليب الأحمر من أجل الانتهاء من هذا الملف تماماً.

وأوضح الصغير أن الحكومة لديها القدرة الكاملة على طرد منظمة

---

(١) جريدة الدعوة ٢٠٠٧/١١/٣٠.

مجاهدي خلق من أرض العراق وأنها باشرت بشكل جدي مفاوضاتها مع الأمريكيين من بعد النداءات التي وجهها أعضاء مجلس النواب بطرد هذه المنظمة، معتبراً أن الأمريكيين طرفاً فاعلاً وضاغطاً في مشكلة مجاهدي خلق، وهم الآن أمام استحقاق في إثبات حسن رغبتهم في سيادة العراق، داعياً الأمريكيين إلى إثبات أنهم لا يعبثون بسيادة العراق وتسليم ملفهم للعراقيين[1].

**النائب فرياد رواندوزي المتحدث باسم التحالف الكردستاني**

(إن مجلس النواب ينتظر جواب الحكومة على مذكرته حول تحديد وضع وقانونية بقاء منظمة مجاهدي خلق في العراق سواء كان بقائها سياسياً أو إنسانياً وسبب احتفاظها بمعسكر على الأراضي العراقية، وكان ١٠٠ نائب وقعوا مذكرة في وقت سابق طالبوا فيها بتسمية المنظمة بالإرهابية)[2].

**النائب سامي العسكري**

(إن المنظمة تعد إرهابية بالمعايير الدولية، أما على الصعيد الوطني فكانت لها أعمال إرهابية أيضاً مشيراً إلى أنه ليس ضد حماية المنظمة ولكن ضد تصرفاتها التي تعارض مع مفهوم اللجوء السياسي)[3].

**النائب صباح الساعدي**

(إن الدستور العراقي يحظر إيواء المنظمة الإرهابية) (جريدة الصباح

---

(١) موقع براثا ـ ٢٠٠٧/١١/١١.
(٢) صوت العراق ٢٠٠٧/٥/١٣.
(٣) جريدة الصباح ٢٠٠٧/٤/٤.

١٥/ ٧/ ٢٠٠٧).

**النائب يونادم كنا**

(إن من حق المجلس أن يصدر قرراً بطرد المنظمة) (صوت العراق ٦/ ١١/ ٢٠٠٧).

**النائب وائل عبد اللطيف**

اقترح النائب والقاضي وائل عبد اللطيف (أن تسأل الحكومة ووزراء الخارجية أصلا عن الأساس القانوني لتواجد تلك المنظمة) (١١/ ٥/ ٢٠٠٧).

**النائب هادي العامري**

(إن هنالك طلباً تقدم به ١٠٤ نواب بطرد المنظمة من العراق باعتبارها أصبحت جزءاً من المشكلة الأمنية في محافظة ديالى مطالباً بأن تخضع معسكراتها إلى التفتيش من قبل الحكومة) (جريدة بدر ٧/ ٧/ ٢٠٠٧).

## ٣. الموقف القضائي

أعلن الادعاء العراقي، إنه يعتزم أن يوجه تهماً لأعضاء كبار في جماعة إيرانية معارضة للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن دورها في قمع الشيعة العراقيين والأكراد في عهد المقبور صدام، وقال جعفر الموسوي كبير المدعين في المحكمة الجنائية العليا، إن جماعة (مجاهدي خلق) ساعدت صدام في قمع الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال خلال انتفاضة ١٩٩١، بعد هزيمة صدام في حرب الخليج الأولى، حيث قال

الموسوي (لدينا أدلة كافية تدين المنظمة الإيرانية في الوقوف إلى جانب السابق في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية)، ونفى متحدث باسم الجماعة هذه الاتهامات (٥/ ٦/ ٢٠٠٧).

## ٤. الموقف الأمني

### الدكتور موفق الربيعي

أكد مكتب موفق الربيعي مستشار الأمن القومي العراقي نية العراق ترحيل ساكني معسكر اشرف التابع لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة من البلاد وإن وجودهم المؤقت يفرض عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي وإعلامي يستهدف أياً من دول الجوار.

وقال مكتب الربيعي في بيان له أنه (تم إبلاغ سكان المعسكر إن الحكومة العراقية هي المسؤولة أمنياً عن المعسكر وأبلغوا إن الحكومة لديها المخطط لإغلاق المعسكر وترحيل سكانه إلى بلدهم أو إلى بلد آخر ثالث بدون قسر وإن البقاء في العراق ليس خياراً بالنسبة لهم).

وجرى إبلاغ سكان المعسكر من خلال زيارة وفد برئاسة موفق الربيعي وممثلين عن وزارة الداخلية ووزارة الدفاع ووزارة الهجرة والمهجرين ووزارة العدل ووزارة حقوق الإنسان وجهاز المخابرات العراقي حسب ما أفاد البيان.

وقال البيان أيضاً إن الوفد ذكر بـ (التطمينات التي قدمتها الحكومة العراقية وأعلنتها للمجتمع الدولي والولايات المتحدة بالتعامل مع هذا الموضوع وفق القوانين العراقية والقيم الإسلامية والأعراف الدولية).

وتابع البيان (تم إبلاغ ساكني المعسكر أنه محظور عليهم ممارسة أي نشاط سياسي أو إعلامي أو ثقافي أو ديني أو اجتماعي في العراق مع الأحزاب أو الشخصيات السياسية أو العشائر العراقية أو غير العراقية وارتكابهم لأي عمل غير قانوني وإلا سوف يتعرضون إلى الملاحقة القضائية وكذلك تم إبلاغ الساكنين أنه محظور عليهم أي نشاط إعلامي أو سياسي أو غير ذلك موجهة ضد أي بلد جار) (صوت العراق ١١/ ٨/ ٢٠٠٨).

وشدد البيان (على موقف العراق من منظمة مجاهدي خلق الإيرانية واعتبارها منظمة إرهابية ووجودها محظور وممنوع في العراق).

وطالب الوفد من ساكني معسكر اشرف أن يتعاونوا مع قوات الأمن العراقية من أجل إتمام نقل المسؤولية ثم ترحيل ساكني المعسكر وبعدها إغلاقه بطريقة سهلة وبدون مشاكل).

## اللواء عبد الكريم خلف

أعلن قائد شرطة ديالى بالوكالة اللواء عبد الكريم خلف تولي قطعات الفوج الأول من لواء بغداد حماية (معسكر اشرف) الخاص بمقر منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، بعد منح المنظمة ستة شهور لمغادرة العراق، وأشار إلى (نصف النقاط الأمنية في المعسكر تم تسلمها من القوات متعددة الجنسية وإن تنسيقاً في طريقه إلى الاتفاق لتسلم ما تبقى من النقاط الأخرى).

وأوضح خلف أن (وزارة الداخلية أمهلت المنظمة الإيرانية المعارضة

ستة شهور لترتيب أوضاعها ومغادرة العراق) مشيراً إلى أن (الدستور العراقي لا يسمح لأي منظمة إرهابية بالعمل داخل الأراضي العراقية واستخدامها للقيام بنشاط ضد دول الجوار) (١٢/ ٧/ ٢٠٠٨).

**فاضل الشويلي مستشار وزير الأمن الوطني**

قال فاضل الشويلي مستشار وزير الأمن الوطني شيروان الوائلي

إن منظمة مجاهدي خلق من المنظمات الإرهابية التي لها اليد الطولى في إراقة دماء أبناء الشعب العراقي واتهمها باستغلال الامتيازات التي منحها إياها النظام البائد.

واعتبر الشويلي خلال ندوة عقدتها الوزارة تحت شعار (لتكن أرض العراق خالية من المنظمات الإرهابية) وجودها من المخلفات المأساوية التي تركها النظام السابق للشعب وأثرت بشكل كبير على دول الجوار ويقيم ما لا يقل عن ٤٠٠٠ إيراني في معسكر اشرف الواقع قرب منطقة العظيم في محافظة ديالى، وشارك في الندوة عدد من الباحثين في مركز حوار للدراسات والبحوث الدولية ورجال دين وزعماء عشائر سنة وشيعة (١٢/ ١٢/ ٢٠٠٨).

## ٥. الموقف العشائري

طالب عدد من شيوخ العشائر في محافظة البصرة الحكومة المركزية بتفعيل مشروع المصالحة الوطنية، وإنهاء تواجد منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة على الأراضي العراقية.

جاء ذلك ضمن توصيات المؤتمر السنوي الأول للمصالحة الوطنية

الذي عقد في غرفة تجارة محافظة البصرة بحضور العشرات من شيوخ العشائر وبعض رجال الدين والمسؤولين في الحكومة المحلية، وقد أشرف على المؤتمر تجمع عشائر البصرة المستقل بالتعاون مع بعض منظمات المجتمع المدني في المحافظة التي تبعد نحو ٥٩٠كم جنوب بغداد.

وقال القيادي في تجمع عشائر البصرة الشيخ يعرب المحمداوي: (إن المؤتمر يهدف بشكل أساسي إلى تفعيل مشروع المصالحة الوطنية بين مختلف مكونات الشعب العراقي، ومطالبة الحكومة المركزية بطرد منظمة مجاهدي خلق من الأراضي العراقية وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين) (١٥/ ١١/ ٢٠٠٨).

وقال المحمداوي (نعتقد بأن منظمة مجاهدي خلق تشكل تهديداً حقيقياً لأمن واستقرار العراق وبعض دول الجوار. كما إن الدستور العراقي يمنع بشكل واضح تواجد مثل هذه المنظمات الإرهابية على الأراضي العراقية).

## ٦. موقف منظمات المجتمع المدني

### المركز العراقي للتنمية الإعلامية

تحت شعار (سيادة القانون على كل الأراضي العراقية أقام المركز العراقي للتنمية الإعلامية) مهرجاناً حاشداً تأييداً لقرار الحكومة بإخراج منظمة مجاهدي خلق الإرهابية من العراق بحضور جماهيري كبير غصت به القاعة الكبرى في فندق المنصور ميليا، أقام المركز العراقي للتنمية الإعلامية

مهرجانه الشعبي الكبير صباح يوم الأحد ١١/ ١/ ٢٠٠٩م تأييداً لقرار الحكومة بإخراج منظمة خلق الإرهابية وبسط السيادة الوطنية على كل أرجاء العراق وقد شارك في المهرجان عضو مجلس النواب السيد علي العلاق والسيد طه درع والسيد حسن شبر مستشار رئيس الوزراء والأستاذ محمد سلمان مستشار رئيس الوزراء لشؤون المصالحة والدكتور وليد الحلي الأمين العام لحقوق الإنسان في العراق وممثل الدكتور موفق الربيعي مستشار الأمن القومي ورجال الدين الأفاضل وعدد كبير من الشخصيات الوطنية والاجتماعية وشيوخ العشائر وحشد من الإعلاميين والصحفيين كما حضرت وفود شعبية كبيرة من قضاء طوز خورماتو بمحافظة صلاح الدين والذين تضرروا من جرائم منظمة خلق الإرهابية ووفود من شيوخ محافظات ديالى وكربلاء ومن مناطق عديدة من بغداد والمحافظات الأخرى. افتتح الدكتور عدنان السراج رئيس المركز العراقي للتنمية الإعلامية المهرجان بكلمة ترحيب قصيرة قال فيها إن الرجال المخلصين هم الذين يرسمون مستقبل العراق الزاهر وفي مقدمة هؤلاء الرجال دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي الذي وضع في مقدمة اهتماماته استكمال سيادة العراق وفرض سيادة القانون وكان قرار حكومتنا الشجاع طرد منظمة مجاهدي خلق الإرهابية التي تحالفت مع النظام المقبور وأوغلت معه دماء العراقيين كما أنها لم تحترم وجودها في العراق بعد سقوط النظام المقيت حيث عقدت صفقات مشبوهة مع أعداء العراق وتحالفت مع كل قوى الشر لإيقاع الأذى بالعراق والعراقيين وحيّا موقف الحكومة بطرد هذه المنظمة من بلادنا وتطهير العراق منها أما النائب علي العلاق فقد

شكر المركز العراقي للتنمية الإعلامية على مبادراته الوطنية وأكد أن العراق يريد علاقات طيبة واضحة مع دول الجوار لذا بادرت حكومتنا لإخراج منظمة خلق لأنها إرهابية لا يسمح بوجودها على أرضنا وأكد النائب طه درع في كلمته أن أبناء محافظة ديالى ضغطوا باتجاه معاقبة هذه المنظمة ومحاكمة أفرادها الذين تلوثت أياديهم بدماء العراقيين الأبرياء أما الدكتور وليد الحلي فقد قال إن الوقت قد حان للعراق لكي يمتلك زمام أمنه وبفرض دولة القانون والمؤسسات والتي هي أساس لنجاح العملية السياسية وألقى ممثل الدكتور موفق الربيعي مستشار الأمن القومي كلمة أكد فيها أن هذه المنظمة الإرهابية هي من إفرازات وموروثات النظام المقبور وأنها ذات تاريخ أسود ملطخ بالدم وهي مصنفة عالمياً كمنظمة إرهابية لا يسمح دستورنا ببقائها في العراق وأكد سعي العراق لإقامة علاقات طيبة مع جميع دول العالم وفي المقدمة دول الجوار كما ألقى شيوخ العشائر والمنظمات الوطنية والاجتماعية كلمات أشادت بقرار الحكومة الوطنية الشجاع بطرد هذه المنظمة من العراق.

## الموسوعة العراقية للإعلام

أوصى المشاركون في مؤتمر الموسوعة الوطنية العراقية للإعلام الذي عقد برئاسة الناطق المدني باسم خطة فرض القانون وتحسين الشيخلي بطرد كافة المنظمات الإرهابية من العراق، والمشار إليها في القرارات الدولية ومنها منظمة مجاهدي خلق إيران وإحالة قياديها إلى المحاكم العراقية.

## وليد الحلي عضو لجنة حقوق الإنسان

من جانبه قال وليد الحلي عضو لجنة حقوق الإنسان: إن قرار الحكومة العراقية بطرد المجاهدين هو قرار وطني ولا يمكن إعاده النظر فيه.

وأضاف، إن تنظيم المجاهدين يعتبر تنظيماً إرهابياً على الصعيد العالمي وإن الحكومة العراقية مصرة على التنفيذ .

# علاقة منظمة مجاهدي خلق

# بالكيان الصهيوني

يقول القول المأثور .. الغريق يتشبث ولو بقشة .. وما أكثر الغرقى هذه الأيام خاصة في بحر العراق اللجي .. ففي العراق غرق حزب البعث المجرم في التاسع من نيسان فتشبث بكل ما أوتي من قوة وبكل ما كان في متناول يده من حشيش..

فالقشة الذي تشبث بها حزب البعث المجرم وقبض عليه بمخالبه وأنيابه كانت عمليات التفجير الإجرامية .. ثم كانت فرق الموت الوهابية السلفية .. ثم كانت أعمال القتل والتخريب والاغتيالات الآثمة وهلم جرا .. وهناك غريق آخر في العراق حليف حزب البعث ومدلل الطاغية صدام وهو منظمة مجاهدي خلق الإرهابية التي تسطو على أرض العراق وتحتل مواقع فيه كما يحتل الأمريكان البلد بكامله .. هؤلاء باتوا يعقدون الصفقات المشبوهة مع الغزاة الأمريكان للتصرف بأراضي عراقية ليست ملكهم. فيا لها من مأساة يشهدها التاريخ الحديث.. والغريب أن كلاً من الامبريالية الأمريكية _حسب وصف منظمة خلق طبعاً_ وكذلك الكيان الصهيوني هرعا لكسب ود المنظمة وتقديم المساندة والدعم لها باعتبارها من أعتى التنظيمات المعادية للثورة الإيرانية والحكم في إيران.. خطوط متباينة ومتناقضة تتداخل في العراق تلعب على خشبة مسرح العرائس التراجيدي بعيداً عن الأضواء .. منها منظمات عسكرية أجنبية ومنها تنظيمات عربية سلفية وبعثية وقومية ..

أفغانية طالبانية سعودية .. سورية وأردنية.. يمنية وسودانية .. إسرائيلية وأمريكية..موريتانية وصومالية .. وهابية وتكفيرية قادمة من قفاري الربع الخالي في السعودية وأخرى قومية همجية آتية من جبال الشام الوعرة ومناطقها النائية.. في خضم هذا الفسيفساء الإجرامي والموزائيك الإرهابي المتعدد الجنسيات والقوميات يبرز دور أخبث منظمة عرفها العراقيون والتي تعمل في الخفاء دوماً هي منظمة خلق الإرهابية المنافقة .. هذه المنظمة التي تدعي الكثير من خلال هرطقاتها وأدبياتها الكفاحية تدعي بطولات وهمية في النضال والحرية ومقارعة الصهيونية والاستعمار ترتمي فجأة في أحضان الكيان الصهيوني ودولة إسرائيل ... وقد وجدت إسرائيل ضالتها فمدت يدها للمنظمة وكانت بمثابة قشة حشيش تحاول إنقاذ المنظمة الإرهابية مقابل أن تقدم المنظمة خدماتها في التجسس ضد إيران لصالح إسرائيل ..

يقول أعضاء سابقين في المنظمة والذين تركوا المنظمة بعد الكشف عن سلسلة علاقات مشبوهة أجرتها قيادة المنظمة مع اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية مؤخراً لاسيما بعد سقوط نظام الطاغية صدام أن المنظمة تلقت وعوداً من اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية بمساعدات مالية وسياسية وإعلامية كبيرة وكشفت هذه المصادر أن أول بادرة في دعم اللوبي الصهيوني للسيد مسعود رجوي قائد المنظمة تمثل في قيام إحدى الشركات المقدمة للخدمات الإعلامية للقمر الصناعي الفضائي هوت بيرد والتي تمتلكها دولة إسرائيل منح خدمات إعلامية ضخمة في مجال بث الإعلام المرئي الفضائي لمنظمة خلق من

أجل تقوية بث برامج المنظمة الإعلامية الموجهة ضد إيران أساساً.

وأوضحت هذه المصادر إن الشركة مانحة الخدمات الفضائية في القمر هوت بيرد تسمى (*R.R.S.T*) وتتخذ تل أبيب عاصمة الدولة العبرية مقراً لها وعنوانها *www.Global.netwerk;* وتأسست الشركة المذكورة عام ١٩٨١ من قبل وزارة الاتصالات في الكيان الصهيوني وتضم الشركة التي يترأسها (ديفيد ريول) شريكين أساسيين هما (إنتر غاما إنوستمنت غروب) وعنوانها

*www.intergamma.co.il;.*

والأخرى مجموعة (كاردان) وعنوانها *www.kardan.com*

أما عناوين الشركة في تل أبيب هو:

*Main Offices*

*Hagoren St., Industrial Pak, Omer* ٨٤٩٦٥, *Israel*

*Tel:* +٩٧٢-٨-٦٢٥٧٥٠٠

*Fax:* +٩٧٢-٨-٦٢٥٧٥٠١

*REEM Teleport*

*Reem Junction, D.N. Shikmim* ٧٩٨١٣,*Israel*

*Tel:* +٩٧٢-٨-٨٦١٠٠٠٠ *Fax ;* +٩٧٢-٨-٨٦١٠٠٠٢

*Tel-Aviv Teleport*

٥ *Haaskala Blvd. Tel-Aviv,*٦٧٨٩٠

*Tel:* +٩٧٢-٣-٥٦٢٣٩٩٤

*Fax:* +٩٧٢-٣-٥٦١٣٠٦١

وأوضحت مصادر خلق السابقة التي كشفت عن هذه المعلومات أن المنظمة التي تبث منذ فترة طويلة براجها الدعائية الموجهة ضد إيران على القمر الصناعي (*Tele Star*) أعلنت وعلى لسان أحد مسؤوليها أن المنظمة تعاني من عجز كبير في تغطية نفقات براجها الإعلامية التي تبث على القمر (*Tele Star*) وأنها باتت مدينة بمبالغ كبيرة لمقدمي خدمات الاتصالات في الأقمار الصناعية العالمية .. فالتساؤل الذي يطرح نفسه كيف إن المنظمة التي تعلن عدم قدرتها على تغطية نفقات النشاطات الفضائية العائدة للمنظمة في الوقت الذي ظهر فجأة نشاطاً إعلامياً محموماً لها على قمر صناعي آخر هو .. (*Hot Bird*)؟

وتؤكد المصادر ما حصل من طفرة إعلامية خططتها المنظمة بحصولها على خطوط اتصالات فضائية في القمر هوت بيرد على الرغم من إعلانها الإفلاس جاءت بعد صفقة مشبوهة عقدها مسعود رجوي زعيم خلق مع اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية مؤخراً والتي حملت معها أخبار مفادها أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يمارس الضغط على الإدارة الأمريكية من أجل تقديم كل سبل الدعم السياسي والإعلامي والعسكري للمنظمة للقيام بدور فعال ضد الجمهورية الإسلامية باعتبارها ورقة فاعلة في الضغط على إيران.

بعد كل ما قيل وتم الكشف عنه عن دور منظمة مجاهدي خلق فإن الحكومة العراقية متمثلة برئيس الوزراء ووزارتي الداخلية والدفاع وكذلك أجهزة المخابرات تطالب بالعمل السريع لقطع اليد الإسرائيلية

الممدودة إلى منظمة خلق الإرهابية وبتر أي علاقة بين عدوي العراق اللذين يسعيان إلى بسط نفوذهما على الأرض العراقية..

كما وأن الحكومة مدعوة إلى إيجاد حل سريع لتواجد منظمة خلق الخبيثة على الأراضي العراقية وذلك للحيلولة دون تنفيذها لمخططات أعداء العراق الذين يتسابقون اليوم لكسب ود المجرمين الجبناء الذين طعنوا العراقيين من الخلف في انتفاضة الشعب ضد نظام الطاغية عام ١٩٩١م.

الشعب العراقي لا يريد أن تمنح قواعد للمليشيات الأجنبية على أراضيه ليكونوا طابوراً خامساً ضد مصالح الشعب .. ولن ينتظر الشعب إلى الأبد .. فتواجد هذه الفئة المجرمة الضالة على أرض العراق يقض مضاجع العراقيين وهم يرونهم كل يوم يدخلون ويخرجون من وإلى مواقعهم العسكرية وأوكارهم القذرة مرفوعي الرؤوس بحماية أمريكية ولسان حالهم يقول للعراقيين .. شئتم أم أبيتم نحن باقون رغم إرادتكم .. بقينا في عهد صدام واليوم باقون في عهد الأمريكان.

## التعاون بين إسرائيل ومجاهدي خلق

أعلن موقع صهيوني استعداده للتعاون مع زمرة مجاهدي خلق الإرهابية من خلال نشره مقالة أحد أعضاء هذه الزمرة.

إن التعاون بين هذه الزمرة والكيان الإسرائيلي كان قائماً قبل هلاك الطاغية صدام بصورة سرية إلا أنه اتخذ أبعاداً جديدة بعد إعدامه.

وكانت زمرة مجاهدي خلق حصلت على وعود من اللوبي الصهيوني

في الحكومة الأمريكية بالحصول على مساعدات مالية وسياسية وإعلامية وعدها بها اللوبي المذكور.

يذكر أن أول مساعدة صهيونية كانت تتمثل في تقديم خدمات إعلامية من قبل إحدى الشركات في الكيان الإسرائيلي وعبر شبكة هات بورد الفضائية التي يملكها الكيان بث البرامج التلفزيونية لزمرة مجاهدي خلق.

# الخاتمة

منظمة خلق ومنذ سقوط النظام الصدامي في العراق وهي تبحث عن بديل آخر في الغرب، وقد بذلت المنظمة وفي مرحلة سلطة الدكتاتور صدام جهداً لتتحول إلى منظمة خلق الصدامية وها هي اليوم تسعى لتكون منظمة خلق الإسرائيلية.

منذ عام ١٩٨٥م حيث طرح موضوع الثورة الأيديولوجية والقائد الأوحد في منظمة خلق ووصول الخصوصيات الفرقوية في هذه المنظمة ذروتها وكمالها وكذلك انتقال قيادة المنظمة إلى العراق لتكون في ظل دكتاتورية صدام حسين ومشاركتها في الحرب ضد إيران وفي قمع الشعب العراقي بعنوان القوة الضاربة الخاصة لصدام حسين لم يعد لمنظمة خلق وجود ومكانة داخل إيران لا بل وقد أصبحت مبعثاً للاشمئزاز والكراهية حسب وجهة نظر الشعب الإيراني.

منذ ذلك الحين وحتى سقوط صدام فإن مجمل نشاطات منظمة خلق ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالإضافة إلى الدعايات السياسية في الغرب تتلخص في هجماتها وأعمالها التخريبية عند الحدود وإرسالها للمجموعات الإرهابية من العراق إلى داخل إيران بدعم من القوات الأمنية الصدامية، الهجمات والأعمال الإرهابية للمنظمة

وصلت نهايتها عند الإطاحة بدكتاتور العراق البائد وجردت من أسلحتها من قبل القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣م، وانحصرت أعمالها ضمن دائرة تلك الدعايات السياسية في الغرب، حفاظاً على منفذ لها للاستمرار بمزاولة الإرهاب.

لذلك ومنذ تلك المرحلة ولحد الآن فإن منظمة خلق وقيادتها لم تعول على الشعب الإيراني بل راحت معولة ومن أجل الحصول على السلطة في إيران على قوة أجنبية وهي الآن تبحث عن راع لها (عمن يحتضنها) بديلاً عن صدام حسين (وطبعاً هذه المرة في الغرب) وركزت استراتيجيتها على حماية الأعداء أمثال أمريكا، إسرائيل وبريطانيا بدلاً من العدو البائد.

ومن جهة أخرى فإن وجود منظمة خلق حالياً يتمثل ضمن إطار معسكر اشرف (معسكر خلق في العراق) (معسكر منظمة خلق في العراق) ومعسكر مريم (المعسكر الأوروبي لمنظمة خلق في فرنسا) ويعتبر هذا الموضوع بالدرجة الأولى مشكلة الحكومة العراقية الجديدة ثم مشكلة الدول الغربية ولم يمثل أية أهمية بالنسبة للجمهورية الإسلامية مطلقاً.

أما في ما يخص الحكومة العراقية فإنها تعتبر منظمة خلق إرهابية وهي من جملة المشاكل التي خلفتها دكتاتورية صدام حسين وتشكل خطراً على الأمن الداخلي في البلد (الحكومة العراقية) عازمة على غلق معسكر اشرف بصورة نهائية وتطلب من البلدان الغربية التي تستخدم هذه المنظمة ضد الجمهورية الإسلامية بقبول عناصر المنظمة في بلدانهم لمرحلة تقاعدهم.

منذ فترة بدأت أوروبا باستخدام أسلوب سياسي من أجل إخراج

وشطب اسم منظمة خلق من القوائم الإرهابية.

بادرت بريطانيا بدرج المنظمة (ولأي سبب) في هذه القائمة ثم تلتها الدول الأوروبية الأخرى وهاهي بريطانيا مرة أخرى تبادر بشطب اسم المنظمة من القائمة ويحتمل سراية هذا الموضوع على باقي دول الاتحاد الأوروبي أيضاً.

ما هي التأثيرات والمشاكل الناتجة عن وجود اسم المنظمة أو عدمه في قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي؟

بالنسبة لإيران فإن موضوع المنظمة يتعلق بماضي البلد ووجود اسم المنظمة ضمن أي قائمة للإرهاب في أوروبا لم يعد له أي تأثير عليها فهي لم تحصل على أي شيء عندما أدرجت المنظمة في القوائم المعنية وسوف لن يسبب خروج المنظمة من تلك القوائم أية مشكلة في مسيرتها لكن الأمر يختلف تماماً مع المنظمة.

أما في ما يتعلق بالاتحاد الأوروبي فإن موضوع المنظمة يتعلق بهم وهم يعلمون جيداً بخصوص أمنهم القومي كيف يتصرفون مع زمرة إرهابية تتواجد على أرضيهم، وإن كانت أوروبا قد اقتنعت بأن هذه المنظمة قد تخلت عن إرهابها فنحن أيضاً نتمنى أن يكون هذا الموضوع له شيءٌ من الواقعية أي أن تتخلى المنظمة وقيادتها عن الإرهاب إلا أنه وليومنا هذا لم نحصل على إشارة تدل على صحة الموضوع.

أما من جهة نظر الحكومة العراقية العازمة على إخراج عناصر المنظمة (التي وضعت يدها بيد صدام حسين لقتل الأبرياء العزل) من العراق فإن شطب اسم المنظمة من قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي يعد أمراً مفرحاً لهم حيث لم تبقَ بعد ذريعة لدى الغرب يتمسكون بها لرفض قبولهم في بلدانهم في آخر تصريح

لوزارة الخارجية العراقية ذكرونا بأنهم قد دعوا جميع سفراء الدول الأوروبية إلى اجتماع في بغداد وطلبوا منهم قبول عناصر المنظمة في بلدانهم بعنوان اللجوء السياسي إلا أنهم جميعهم امتنعوا عن ذلك بذريعة أن المنظمة مدرجة ضمن قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي أما الآن سوف يرفع هذا المانع من طريقهم فبإمكان العراق معاودة طرح الطلب مرة أخرى.

إن منظمة خلق تسعى وبأية وسيلة لربط موضوع إغلاق معسكر اشرف بإيران، والغرب استخدم الأسلوب ذاته ويسعى حالياً لرفع قيمة المنظمة في تعامله مع الجمهورية الإسلامية وقد يكون قرار إخراجهم من قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي الذي بدأ بالترويج له منذ فترة يصب في هذا المضمار.

إن استمرار احتفاظ حكومة الولايات المتحدة بقواتها في العراق من أجل حماية منظمة خلق لم يعد منطقياً بل إن الحل هو أنه على الدول الأوروبية التي تريد شطب اسم المنظمة من قوائمها للإرهاب أن تستقبل هؤلاء في بلدانهم ليكونوا في مأمن أفضل علماً بأن أغلب تلك العناصر كانوا لاجئين سياسيين في الدول الغربية ومن هناك تم تجنيدهم وزجهم في جيش التحرير الوطني وأرسلوا إلى العراق.

إن بقاء اسم منظمة خلق ضمن قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي أو شطبه منها واستمرار بقاء القوات الأمريكية خارج معسكر اشرف أو عدمه لا يؤثر على أحد وليس بالأمر المهم بالنسبة لنا، فنحن كعراقيين حكومة وشعباً لا نريد إيواء أي منظمة إرهابية مارست الإرهاب بحق الشعب العراقي سواءً أنظرت لها الحكومات الأوروبية أنها تخلت عن الإرهاب أم مازالت تمارسه.

# فهرست الموضوعات

## منظمة مجاهدي خلق بعد سقوط النظام البعثي



## مجاهدو خلق في الميزان العراقي



## علاقة منظمة مجاهدي خلق بالكيان الصهيوني